

المُرشد من أقوالي والمختصر من نظراتي الفلسفية

الجزء الأول

كامل إدريس

ما ينفَع الناس من دروس الدنيا والتجربة والسياسة
والاقتصاد والمجتمع وعِبَر التأمل والأخلاق والنجاح والقيادة

إهداء

إلى
التي لم تنم قبلي ولم تستيقظ بعدي زوجتي عزه
إلى
من الهموني وغمروني بالمحبة الخالصة أبنائي
محمد وديناس وداليا ودعد ومؤمن ومنيب
إلى
من وهباني الحياة والأمل ولم تمهلهما الدنيا لأرتوي بحبهما أمي وأبي
إلى
إخواني وأخواتي
إلى
صديقي ومن قدّم لبعض أعمالي الزعيم نيلسون مانديلا
إلى
صديقين لم يفارقاني قط هما التأمل ونهر النيل
إلى
قرى يحضنها النيل عاش فيها أجدادي
إلى
أمدرمان العتيقة معين لاينضب
إلى
كل من أنار بأخلاقه أو بعلمه أو بتأملاته عقل غيره

كامل

المحتويات

| | |
|----|---|
| 7 | تقديم بقلم: البروفيسور الجزولي دفع الله |
| 9 | الجزء الأول: المرشد من أقواله |
| 11 | الدنيا |
| 16 | الميتافيزيقا |
| 18 | التأمل |
| 25 | الشريف الخاتم ... يا غوث الوجد والزمان |
| 29 | الأخلاق |
| 33 | الأبوة والأمومة |
| 37 | الغضب |
| 39 | الأسرة |
| 41 | الصدق |
| 43 | السياسة |
| 55 | الظلم |
| 57 | الصبر |
| 60 | العدل |
| 62 | الروح |
| 64 | النجاح والثقة بالنفس |
| 67 | الاقتصاد |
| 71 | المجتمع |
| 74 | القيادة |
| 76 | الجمال |
| 78 | الفن |
| 79 | المعرفة |
| 81 | الحب |
| 83 | التجربة |

| | |
|-----|---|
| 89 | القيم العليا |
| 90 | الله - الروح - الدين |
| 92 | وجود الله |
| 93 | عندما يتحول الحلم إلى واقع (1) |
| 97 | عندما يتحول الحلم إلى واقع (2) |
| 100 | عندما يتحول الحلم إلى واقع (3) |
| 104 | علامات استفهام فلسفية حول الزمان والحركة والإنسان |
| 107 | عندما تتحول الميتافيزيقا إلى فيزيقا (1) |
| 110 | عندما تتحول الميتافيزيقا إلى فيزيقا (2) |
| 111 | الأشياء التي تسقط من أسفل إلى أعلى |

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

بقلم البروفيسور: الجزولي دفع الله *

لقد أسعدني أن الأخ الصديق البروفيسور كامل إدريس طلب إلي أن أكتب مقدمة لسفره هذا. والبروفيسور ومؤلفاته أشهر من أن تعرف، وظننت أن الأمر سهل، وأن الكتاب محل النظر يتناول موضوعاً واحداً يسهل استيعابه والقاء الضوء عليه، فإذا به يحتوي على بضع وعشرين عنواناً ظلت تشغل بال العلماء والفلاسفة منذ أزمان متطاولة. وكل منها صنفت حوله المجلدات وما زال الجدل محتدماً، فهو جدل لن ينتهي ما دام العقل البشري يتطور ويصوب النظر إلى ذاته وإلى العالم من حوله.

والمؤلف لا يعتقد أن الذات المفكرة هي الوسيلة الوحيدة للوصول للحقيقة. وهنا يلتقي مع السادة الصوفية، وحلمه الخاص بزيارة مقام الشريف الخاتم بكر كوج شاهد على ذلك. وهنا ضاقت العبارة عن الإشارة وقصرت الكلمات أن تعبر عما تجننه الضمائر. وقديماً لم يجد الإمام أبو حامد الغزالي برد اليقين فيما سماه الشاعر التجاني يوسف بشير « صحراء صيخور » وهو الذي ناظر الفلاسفة وأظهر تهافتهم بعد أن ترك المنطق خلفه واختلى بنفسه في قلعة دمشق يتأمل. وفوق هذا أعطانا البروفيسور مختصراً لنظرياته الفلسفية.

وألمح المؤلف في اختصار إلى طفولته، وحياته الأسرية، وكدحه لتحقيق طموحاته في عراك الحياة الذي لا ينتهي، لأن ذلك كله سيكون موضوعاً لمؤلف يصدره البروفيسور العام المقبل. فهو مولود في بقعة وادعة على شاطئ النيل بأمر درمان، ومهموم بقرية تقع أيضاً على ضفاف نهر النيل أقيمت فيها أول صلاة جمعة على أرض السودان. كما شطر بين أب عطوف وأم حانية احتفظت

* رئيس وزراء السودان السابق

بتراب قدميه حين غادرها، وأخذ يضرب في بيداء الحياة المليئة بالجنادل والصخور؛ وهي ممارسة سودانية أصيلة مررت على شبيه لها حينما أخذت والدتي تراب قدمي، وأنا أتهيأ للسفر للمملكة المتحدة للدراسة، وضعته في «حُق» ظناً منها أن ذلك يضمن لها سلامة عودتي.

أما حياته الزوجية فقد لخصها في جملة واحدة: أن زوجته الفضلى لم تنم قبله ولم تستيقظ بعده، وبين «قبل» هنا و «بعد» هنالك عالم من السعادة والرعاية والانسجام. وكذلك هنالك لحظة من كفاحه لتحقيق طموحاته في دنيا الناس، وآخرها معركته الكبرى مع قوى عالمية عاتية حول حصوله على رئاسة منظمة الأمم المتحدة للملكية الفكرية بسويسرا وقد كسبها.

إذا نحن هنا أمام خلاصة حياة وتجربة إنسان سوداني أصيل عاش حياة مليئة بالكفاح مفعمة بالسعادة، وظلت أقدامه مغروسة بثبات في أرضه، وفكره موصل بوعي بتراث أمته ومعتقداتها.

بعد أن حقق طموحاته في دنيا الناس، وجلس « يتأمل » وكأنه يقول ما قاله شاعر إنجليزي ند عن الذاكرة اسمه وبقيت كلماته فيما معناه:

ما قيمة الحياة وهي ملأى بالمتاعب إذا لم نقف وننأمل.

ها هو المؤلف قد وضع خلاصة تجربته وفكره بين يدي القارئ في أسلوب جزل فلنبحر معه في هذه السياحة الفكرية المتعددة الآفاق والألوان. وستكون رحلة جد ممتعة.

وله خاص الدعوات بالعافية ومزيد من العطاء..

2014/10/6م

الجزء الأول

المرشد من أقوالي

الدُّنيا

الانطباع كطابعة البريد... لا بد أن يترك أثراً حتى بعد إزالته.

الانطباع كالمرض المُعدي... ينتقل سريعاً ويختفي ببطء.

الانطباع كرائحة الثوم لا تزول حتى بعد صهره.

إذا أردت أن تعرف قوتك فانظر إلى ضعفك أولاً.

الهروب هو أن ترى الواقع حلمًا والحلم واقعاً...

وفي الحالتين فإنك لا ترى إلا ظلالاً لأشياء لأن حقيقة الأشياء لا تُرى بالعين المجردة.

من يستطيع أن يطفئ ضوء الشمس؟

إذا ضاقت بك الدنيا فارتفع بروحك وتأمل وجودك.

إذا مات الحب مات الأمل.. فهناك حبلٌ سُرى يربط بينهما .

كُلما حاصرت الدنيا حاصرتك وكُلما أهملتُها أسعدتكَ.

الموت على قيد الحياة هو موت الأمل.

قمةُ السعادة هي قُربك من الله.

الدنيا دون أمل تحليقٌ دون هبوط.

الدنيا حركةٌ ووقودُها الأمل.

اليأس هو الموت على قيد الحياة.

الأمل... أن تفرح حتى لو في قلبك صخرة حزن.

الفرح الحقيقي هو أن تُعطي وفي قلبك زلزال من الحزن.

التفاؤل هو القرية العتيقة التي امتلأت بيوتها بضوء الشمس حتى بعد الغروب.

الصدقة الصافية كالضوء في نفق مظلم.

الأصالة كلعب الأطفال فوق الرمال على ضوء الشمس.

الذكريات هي الجسر الذي يعبر لقرية الأمل أو لضيعة الحزن.

الحزن الذي لا يُعرف مصدره يحتاج إلى إشارة مرور ضوئية.

الضمير الذي يُرهق صاحبه علامة استشفاء لجراحات قديمة.

الفراق كالقمر يختفي نهاراً لكي يظهر ليلاً.

الدنيا هي القطار الأوحده الذي يُشيد لك المحطة التي تُريد أن تصل إليها.

يهرب نعيم الدنيا قبل أن تدركه ويقيم نعيم الآخرة دون أن تدركه.

كلما تكتشف كلما تنكشف لك الدنيا.

كلما تندهش كلما تكتشف... وكلما تكتشف كلما ترتجف... الرجفة

هي المصباح الذي يضيء الطريق.

فن الحياة هو المقدرة على التغلب على الصعاب وتركها في المحطة
الفائتة دون اصطحابها للمحطة القادمة.

لكي تدرك معنى كيف... يجب أن تستيقظ من إجابة لماذا.

القلق مثل مكبر الصوت يُضخم أكثر الأصوات ضعفاً.

النسيان من أقصر الطرق التي تؤدي للسعادة.

السعادة كنز في الداخل يكتشفه الأذكى.

العناد يكون صحيحاً حينما يُعبر عن استقلالية المرء ويقظة الضمير.

إذا سخرت نصف الوقت الذي تصطاد فيه عيوب الناس لتصويب
عيوبك لصرت عظيماً.

أكبر الأخطاء هو معرفة العيب والإقلاع عن تصويبه.

إذا قرأت القصص وسمعت الأخبار... وجلست مع الأخيار... وتأملت
في الأعمار... تستيقظ بأن الدنيا شجرة وارفة لها أيام مخضرة وأيام
ذابلة... يصير فيها الظالم مظلوماً والحاكم محكوماً والغنى فقيراً
والقوى ضعيفاً والعالم جاهلاً والكبير صغيراً والفرح حزيناً... حينها
عد للأخيار وتأمل الأعمار.

الآتي أسماؤهم كسبوا الرهان:

هجروا الظلم لصالح العدل،،،

هرولوا سراعاً لرضاء الوالدين،،،

كانوا مع الله وليس مع غير الله،،

سمعوا الحق فأتبعوه،،

كظموا الغيظ وعضوا عن الناس.

لا تحزن إن كانت الدنيا دون لون،

ولا تخف إن صارت دون طعم،

ولا تجزع إن جاءت دون رائحة،

فالماء الذي يروي نستعذبه بكل هذه الخواص.

هناك إعلانٌ لسكان كوكب الأرض الذين لم يدفعوا إيجار وجودهم

على الكوكب... المرجو منهم دفع الإيجار فوراً قبل فوات الأوان.

السباحة نحو المستقبل أفضل من التجديف تجاه الماضي.

قراءة الماضي أوقع قبل الإقلاع بوقتٍ كافٍ.

التأريخ لا يعيد نفسه والأحداثُ لا تتكرر... إنّما الذي يعيد نفسه هوّ

الزمان الداخلي... والذي يتكرر هو دافع الأمل.

عندما يعطيك اليأس مئات الأسباب لتحزن... إفتح للأمل آلاف

الأبواب لتفرح.

الدنيا امتحانٌ مكشوفٌ ومعه ورقة الإجابة.

الدنيا شجرةٌ وارفةٌ عليها أوراقٌ مخضرةٌ وأخرى زابلةٌ... المخضرة

يُمكن أن تسقط قبل الزابلة.

الطاقةُ التي بداخلك هي وقود التفاؤل ومُحركِ العاطفة.
تحديات الدنيا كمسائلِ الجبر يمكن حلها ببعضِ التركيز.
إذا بلغ الإحباطُ ذروته واليأسُ قمته فعليك أن تبني قمماً أعلى من
التفاؤل وأنت على يقينٍ من النصر.

الميتافيزيقا

إذا أردت أن تكون عاقلاً فعليك أن تعترف بالأشياء التي لا تخضع لقانون العقل.

أن تكون مع الله خيراً من أن تكون مع غير الله.

الحقيقة الروحية دليل على وجود الحركة.

السمو بالروح أعلى من الارتفاع بالجسد.

أعظم حقيقة عرفها الإنسان هي الرعاية الإلهية.

غافل من ظن أن البذرة تنبت لوحدها دون محرك.

الأذن تلتقط القليل من بلايين السلالم الصوتية.

العقل أضعف أداة توصلك للإيمان... والإيمان أقوى أداة توصلك للعقل.

قانون اهتزاز الذرة لا بد له من محرك.

الفطرة جسراً يقود إلى محطة الإيمان.

الرسول والأنبياء دليل قاطع بأن الدنيا ليست دار سعادة.

اهتزاز الذرة يُحرك الكون وحركة الكون لا بد لها من محرك.

المعجزةُ هي انكسارُ العلاقة بين الأسبابِ والمسبباتِ ووقودُها الحقيقي هو الطاقة الروحية.

العقلُ يعبرُ دونما وسيط.

الصدفةُ هي تخطيطُ عقلائي دون تدخلِك... والخطئةُ هي تخطيطُ عقلائي لا يتأتى إلا بتدخلِك.

حينما تقول لصديقِك كُنْتُ أنوي الاتصال بك فإن عقلك قد اتصل به سلفاً.

حينما تلتقي شخصاً للمرة الأولى عليك أن تقول له سعيدٌ برؤيتك للمرة الثانية على الأقل لأن المرة الأولى التي التقيتُه فيها كانت مع المطلق.

اعتراف علم النفس الموحّد بالدين والتأمل والقيم الروحية دليلٌ جديدٌ على إثبات وجودِ الله.

كلما تعمقت في التلاويين والتصاوير كلما أدركت عظمة الخالق.

يملك الإنسان مصانع معقدة بداخله تعمل بدقة وكفاءة... لا يمكن تجميعها في الخارج.

إذا أردت أن تكون مع الله فعليك أن تتنازل طوعاً واختياراً عن كلِّ ما هو مع غيرِ الله.

التأمل

أعظم درجات الفرح هي التأمل مع التفكير.

الذكريات الخالدة كالنهر الذي لا ينضب... كلاهما ينبعان من نفس المصدر ويصبان في محيط الروح والعشق السامق.

التأمل مصانعٌ متنوعةٌ داخل الإنسان تحركها طاقةٌ فوق خياله.

شفاء القلوب هو التأمل في جنح الليل.

التأمل هو وقود الروح الذي لا ينضب.

التأمل هو بوابة الإبداع التي لا تُوصد.

قوة التأمل سحرٌ يخرق المستحيل.

التفكير الصائب هو الذي يسبقه تأمل.

التأمل علمٌ لم يكتشف بعد.

من الذي يُحصي أوراق الأشجار الميتة في عمق الصحراء؟

الفرق بين التفكير والتأمل هو أن التفكير نهرٌ متجدد، والتأمل هو البحر الذي يصب فيه ذلك النهر.

العقل هو البوتقة التي تنصهر فيها الفكرة أو الرؤية المتأملية.

التأمل هو أكبر مصانع الأفكار المتجددة.

يجب أن تضرب موعداً مع نفسك للتأمل.

مأساة الفكرة السالبة أسوأ من وقع تنفيذها... لو أخذت جرعة من التأمل لما أضحت سالبة.

حُرية التعبير هي شهادةٌ بميلادي حراً. من أخذها فقد أخذ حياتي.

حرية التعبير تنبع من حرية الفكر وحرية الفكر هي حرية الإنسان.

العقول تزدان استنارةً بضوءِ تفكيرِها وعمقِ تأملِها.

مناهجُ التفكير التي يوصلنا إليها العلم تصير نفسها مدخلاً للاختراعات المتجددة.

المانع الأكبر لتعقيد المشكلة هو التفكير بعقل كبير.

التفكير معملٌ طاقتهُ ذاتيةٌ ووقودُها الإرادة.

الحديث الذي يُقال ينبع من الفكرة التي هُضمت... إذاً لا يجوز أن تتحدث دون أن تُفكر.

ذلة اللسان هي الفكرة التي اتسخت في أنبوب التفكير.

إن لم يكن التفكير قصدياً جاء عشوائياً.

الفكرة الميتة كالذي يقع منك ولا تسمع له صوتاً حتى لو كان ثقيلاً وله رنين.

كلمةٌ واحدةٌ زمانها ثمانيةٌ واحدةٌ تحيي أو تميت ترفع أو تخفض تبني أو تهدم والأخطر قد تغرق أمةٌ بأكملها أو تنقذها.

إذا كانت الأشجار تسجد والحجارة تسبح فأين أنت يا صاحب العقل
من السجود والتسبيح؟

الإنسان الحقود مغلولٌ بسلاسل من الداخل لا يفكها إلا تسامي الروح
ونور العقل.

هناك بابٌ من السعادة نادرٌ ما يعرفه الناس ماؤه عذبٌ ونسيمه عليلٌ
كُتب عليه باللؤلؤ والمرجان... هنا محبة الفقراء والمساكين.

لا تظن أن الكتابة على الماء قد ضاعت أو الحديث مع النفس قد ذهب في
مهب الريح أو التأمل في الخلق قد كان لحظةً عابرة أو التفكير في أوراق
الشجر اليابسة قد كان جنوناً... كلها في سجل محفوظ.

التأمل العذب هو الحديث مع النفس.

الإبتسامة قد تنقذ إنساناً في طريقه للانتحار.

العضو قمةً في جبلٍ شامخ اسمه الخير لا يصعد إليه إلا السعداء.

إذا استوقفتك كلُّ حادثةٍ صغيرةٍ فلن تتعلم فن النسيان.

تصل درجة حرارة العقل إلى الصفر دون تأمل غير أن التفكير يدفعها
رأسياً.

الحكمة جرسٌ له رنينٌ لا يسمعه إلا صاحبه يرنُّ في العقل والقلب في
آنٍ واحد.

لا تبصق في نهرٍ ولو علمت أنك لا يمكن أن تستحم من مائه مرتين.

هيجان البحر قد يُغرق الدلتا... ليته يكون هيجاناً مُتزنًا.

كُلِّ ما هُوَ مطبوعٌ في الذاكرةِ مرسومٌ في الوجدان.

شمسُ قريتنا وخُضرةُ زرعنا وزُرقةُ سماننا وسلاسةُ مائنا ورائحةُ
عُشبنا... هُم أهلنا.

زُرْتُ كُلَّ المُدنِ وحينما لم أرَ قريتي فيهم أضحت كُلها منفي... مدنٌ
بدون أهلي صحراءٌ قاحلةٌ وأشجارٌ زابلة.

السمو والتسامي لغةٌ يفهمها البشر والحجر وتخاطب النبات
والأموات.

العين تُفتح وتُغلق بسرعة فائقة أكثر من 8000 مرة في اليوم... لو كان
ذلك باباً من صنَع البشر لَانكسر.

العقل البشري مخزنٌ إلكتروني يمكن أن تضع بداخله أكثر من 2
مليون معلومة في الثانية الواحدة ورغمما عن خفة وزنه فإنه يحمل
150 مليار خلية... أي مخزنٌ في الدنيا يفعل ذلك؟

قلب الإنسان يدق مائة ألف مرة في اليوم دونما حاجة لتدخل بشري
لشحنه.

لسان الإنسان له ثلاث طبقات تُميز المالح والحلو والحر لكنه لا
يحتاج إلى أي إشارة منك أيها الإنسان.

هناك أشياء ترتسمُ في ذهني دون انقطاع دون أن أدركها وهناك أشياء
أدركها دون أن ترتسمُ في ذهني.

البيت الذي عمرته في الحلم لا تهدمه عند اليقظة فقد يكون واقعاً
إذا أسست له قاعدة.

يكاد أن يقتلني البرد في هذه المدينة العظيمة... درجة الحرارة تفوق
العشرين درجة تحت الصفر... أفرح قليلاً بما يقوله لي العلماء
وقدامى المعلمين الجامعيين بتفوقى الأكاديمي و تميزي العلمي،
واختيارهم لي أفضل طلاب تلك الجامعة العريقة في بلد يحسب أنه
الأقوى والأعظم والأكبر في العالم... غير أنني حزين... أحاول أن
أنسى بالعمل الأكاديمي لأكثر من عشرين ساعة في اليوم... يؤرقني
هذا الحلم المتكرر... أحلم بقرية تنام على نهر النيل... وأحلم بأجدادي
وبرائحة الطين... ووسط كل ذلك تأتي رسالة من أمي تقول فيها إنني
أدعو لك يا ولدي ما دمت على قيد الحياة... أحلم بقرية أوصافها
عجيبة وأهلها طيبون... كلما استيقظت نسيت أوصاف تلك القرية،
ثم يأتي يومٌ مجهودٌ قرأت فيه أورادي ونمت... فحلمت بالقرية...
كما أن النيل يجري سلساً فهو أيضاً يجري كشریان في دمي.. وُلدت
وترعرعت على شواطئه بين أم درمان وتلك القرية العتيقة ذات المسجد
العتيق، مسجد كلمسيد والشيخ عبدالله نور شيخ الخلوة القديمة...
يُحكى أن تمساحاً ابتلع أحد حيرانه، لكنه بقدره الله قد أخرج التمساح
إلى البر وحوّله إلى قطعة صغيرة من الصخر، ويُحكى أن عبدالله
كابل كان صياداً، وبينما هو داخل مركبه الصغير وسط النيل، وهو
يصطاد الأسماك، خرج عليه تمساحٌ كبيرٌ وأخذ يراوغه... فما كان من
عبدالله إلا أن قفز من مركبه وترك المركب تسير بمفردها إلى القيف
والتمساح من خلفها حتى خرج إلى البر آمناً...

هي الحلم المتكرر قرية الزورات التي عشقت النيل وعشقها منذ زمن بعيد... عجيبه هذه القرية الصالحة، أهلها مزارعون كادحون طيبون، تُربها أصيلٌ وناسها لا يعرفون إلا الصدق... بها مسجد كُلمسيد الضارب في عمق التاريخ والذي أُقيمت فيه أول صلاة جمعة ببلاد أهل السودان... كما تتوج القرية خلاوى ما زال نورها ساطع كضوء الشمس... عجيبه هذه الديار التي هجرها أهلها بالفراق عن الحياة أو بالحياة مع الفراق.. تتكلم وتحكي شوقها لأهلها وأجدادها وتدمع لأحزانها القديمة... أما السواقي والرمال فلها قصة أخرى، السواقي ازدادت أنينا وبكاءاً والرمال أبت أن تمسح أثر خطوات مُحببها.. وتقول للرياح والمطر أتركي آثار أحبابي فأنا أشم رائحة خطاهم وحكاويهم السمحة وأنسهم الجميل.. ثم أعود لقريتي الأخرى أم درمان المسكن والحنين.

عند الفجر خرجت من بيت قروي في قلب المدينة... قرية أعينها الجميلة تحديق على النيل وأشجاره الوارفة.. أخذت أمني بعضاً من الرمل الذي سارت عليه خطواتي ثم بكت بدموع تقول لي فيها لن أراك في هذه الزائلة مرة أخرى ثم أعطتني عفواً صافياً كماء النيل الذي ولدت على ضفافه... خرجت وعلى رأسي قُبعة من القش وأنا ابن الرابعة عشرة.. لا مال ولا زوادة سفر ولا حقيبة.. صعدت على ظهر القطار العتيق والذي تحرك ببطء سريع إلى عمق الصحراء مقتحماً قري لا يملك أناسها سوى فتات هذا القطار العتيق.. هم أموات على قيد الحياة.. تلمست جيبي فلم أجد شيئاً.. نظرت للناس من حولي.. يا للحسرة كلهم مُدقعون مُحترقون.. تلمست عقلي وقرأت قلبي فوجدت أغلى ما أملك... الإرادة.

حلمتُ ليلة أمس بقريّة كبيرة مليئةً بالجمال والأمل.. النَّاسُ فيها فرحةٌ والإحسانُ فيها كثيرٌ.. الخَيْرُ فيها مُنتَشِرٌ والشَّرُّ فيها مُنْحَسِرٌ.. سألتُ ما اسمُ هذه القريّة؟ قالوا اسمُها الدنيا ثم استيقظت.. لا أدري ما إذا كانت ليلة أمس هي الحقيقة والآن هو الظل أم ليلة أمس هي الظل والآن هي الحقيقة.

الشريف الخاتم ... ياغوث الوجد والزمان

معذرة الشريف وأنا أتوجد على قبرك فاتحة وحكاية أبحث عنكم
الأموات على قيد الحياة ارتحالا عن دنيا الأحياء على قيد الموت ..
معذرة الشريف.. هكذا يتركب اسمك مطابقاً لوجودك..

صادقة هي أحياناً الأسماء، معذرة معلمي وملهمي، فالزمان المتجانس
قد أتى بي سافراً من الداخل فالجبة المختلفة الألوان أصبحت مدداً
مُرقعاً لأحزان، مُجهدٌ ذلك السفر هكذا يقول العارفون.

معذرة فالناس نيام والوقت غارق منذ البدء في مستنقع من اليقظة
والانتباه.. جئت إليك أحمل الفاتحة والإخلاص، جئت بالبصيرة
والكشف بدلاً مع كيفية المكان وكمية الزمان...

جئت إليك وأنت في يقظة من المطلق والحضرة والبلدة مُطفأة
الأسواق وقد توقفت الحافلات المسرعة تماماً. أقف على قبرك سائلاً
ومُجيباً أتحدث بلغة الأحياء.. تسمو الأشياء فتكون الرؤيا مرتين..
ثنائيةً هذه المجاهل.. معذرة فلننسى نسبة المواليد والوفيات ونطوي
القرن نصفه ونزيد... المساء يحلُّ مع كلمات حية في الوجدان على
صدي فاتحة أو قرآن.. خاطري منكسرٌ.. كلٌّ من عليها فان.

نسبح نحوك عبر اتجاهات الوجود والتفرد، نستيقظ في لحظة
واحدة كُنّا نقول الإنسان دائرة مغلقة الأطراف تطل منها خطوط
متشابهة كُلها منفي، وواحد منها ملتصق بالحقيقة نحاول الإبحار
في خصوبة المدى والساحل لا يكتشف بالحواس الخمس يا أهل الكشف

أحيطونا بعلمكم فما أجمله موروث عن الحي الذي لا يموت. معذرةً
فأنا لا أصب كلماتي في محيط الزمان العام ولا وسط خرائط اللغات
المنسية.

أقولها لتكون منبعاً ومصباً فأنتم الطريق إلى كسر العلاقة بين
الأسباب والمسببات فشجني حاضر وحي لا يصير مشبهاً ولا مشبهاً به
فهو مقياس لذاته.. الشريف.. محمد.. الأمين.. الخاتم حدقوا فينا
يا أهل الله ببصائرهم النافذة إلى الحلم واليقظة. عالم النحل والنمل
والغيب... عن المكان واللغة أحكوا لنا عن النمو وعالم النفس.. عن
البذرة تصير شجرة وعن الشجرة تصير بذرة عن الليل والنهار عن
العوالم التي يغيب عن حضورها المدار عن الذكريات والموت والوصل
إلى الله.

عضواً ولي الله غوث الوجد والزمان فأنا لا أعرفك خلال السمع
والنظر أعرفك عبر الحلم والرؤى الجميلة.. ثم نلتق وجهاً بوجهك
المصباح ولا أقول لمن رأوك إنكم لم تروه إلا كالسيف في غمده..

العشق حجاب بين العاشق والمعشوق والمجاهدة بحر من المشاهدة
وحيثانه الواقفون فمن أراد الدخول في بحر المشاهدة فعليه باختيار
المجاهدة لأن المجاهدة بذر المشاهدة.

إن أحب العباد إلي عبدي الذي كان له والد وولد وقلبه فارغ منهما
بحيث لو مات له الوالد فلا يكون له حزن بموت الوالد ولو مات له
الولد فلا يكون له هم الولد، فإذا بلغ العبد هذه المنزلة فهو عندي بلا
والد ولا ولد ولم يكن من ورائه أحد. من يذق فناء الوالد بمحبتتي

وفناء الولد بمودتي كم يجد لذة الوجدانية والفرسانية. علم الجهل هو الجهل عن العلم ، ما زاغ البصر وما طغى.

الحمد لله الذي كَيْفَ الكيف وتنزه عن الكيفية، وأين الأين وتنزه عن الأينية ووجد في كُلِّ شَيْءٍ، وتنزه عن الظرفية وحضر عند كُلِّ شَيْءٍ وتعالى عن العندية فهو أول كُلِّ شَيْءٍ وليس له آخية، سبحانه وتعالى لا يُسبقُ بقبلية ولا يُلحقُ ببعدية..

معدرةً شيخِي قوس الزمان.. فالتذكار عميقٌ مع صوت المُنشد لهم بأعْ طویلٌ غير قُصرٍ.. لهم سمعٌ وشوفٌ في الظلالم.. أنتم يا حُرَّاس هذا الوجود بأذن الله وفضله.. أنتم يا حافظي توازن الأرض من الأوبئة والزلازل والبراكين عالمكم ما أنضره سارٌ ومضره...

يرتحل شيخنا الشريف مروراً إلى عالم المطلق مع العلم التام والمعرفة الحققة.. لك الصوت المنبعث من مآذن هذا الوجود.. لك الإخلاص ثلاث مرات وصفاً ورمزاً من المصطفى عليه الصلاة والسلام.. لك تهليل أيام كثيرة في حلقات الذكر والإنشاد ولك عددٌ خفيٌ من سبحة اللالوب تذكرة مرورٍ لدنياكم.

اللقيا والوجد فياضٌ ومُحرق الفاتحة إلى أحبابك ومريديك وأقول لهم الغفلة لاتأخذكم عن الآخرين أهل الله وأقول لهم الكون منظار الحق.. المدخل معقد وسهل لكنه متصف بالوحدانية.. إما أن تكون مع الله أو مع غير الله..

اللهم إني أسألك بعظيم قديم كريم مكنون مخزون أسمائك، وبأنواع
أجناس رقوم نقوش أنوارك، وبعزيز إعزاز عزتك، وبقدرة مقدار اقتدار
قدرتك، وبتأييد تحميد تمجيد عظمتك، وبسمو علو رفعتك، وبقيوم
ديموم دوام قدرتك، وبرضوان غفران أمان مغفرتك، وبرفيع منيع
متيع سلطانك وسطوتك، الرحمة لشيخنا الشريف الخاتم- أفادنا
الله ونفعنا بعلمه - والصلاة كاملة والسلام تاماً على نبينا وعلى آله
وصحبه أجمعين.

الأخلاق

إذا ضعفت الأخلاق انهار الجدار الذي يحمي الأمة.
المعدن الأثمن بيد كل الناس إن أرادوا هو الأخلاق.
الأخلاق هي الجواز الذي يعرفه كل الناس وتتعرف به كل الأمم.
الأخلاق هي بطاقة الفوز الخالدة عند كل الأمم.
الأخلاق هي المسافة التي تعبرها للوصول لأسمى هدف.
الأخلاق وسيلة وهدف في آن واحد.
لكي لا يكون للأخلاق تاريخ صلاحية عليك أن تملأ قلبك بالإيمان
والمحبة.
حاسب تصرفاتك بإتقان كما تحاسب منصرفاتك بدقة.
صيانة الأخلاق تكمن في مراقبة النفس والارتفاع عن الصغائر.
لا تنفعل بالصغار حتى لو كنت مُحقاً.
الهبوط مع توافه الأشياء قد يُكسبك معركةً صُغرى لكنك سوف
تخسر المعركة الكبرى.
لا تُعجب فقط بما يعجبك... حاول أن تُعجب أيضاً بما لا يعجبك فقد
يكون فيه خيراً أكثر مما يعجبك.

الأخلاق السامقة كضوء الشمس لا يمكن لرجال الإطفاء الوصول إليها.

كلما تواضعت ارتفعت... وإذا عدلت فقد كسبت الرهان وقابلت الإحسان بالإحسان ثم عفوت... خلوق إذا أنت أيها الإنسان.

مكارم الأخلاق انتصار خالد للبشرية.

مساوئ الأخلاق لا يمكن ترميمها بأي انتصار مادي.

مساوئ الأخلاق هي الشعلة الأقوى للحروب والفتن.

مكارم الأخلاق قد أطفأت نيراناً كثيرة ولولاها لاحترق العالم كله.

ما أروع أن يلتئم الجمال مع الأخلاق ثم يمتزج بالكفاءة والإبداع.

الأخلاق السامية كضوء القمر النادر في ليلة ظلماء وهو منعكس على رمال ناصعة لم تفسدها أقدام متسخة.

الأخلاق أعلى ما يُنعت به إنسان فيكف إذا كانت عظيمة يكون صاحبها هو الذي لا ينطق عن الهوى إنما هو وحى يوحى... إنسان لا ثاني له محمد بن عبد الله عليه أفضل الصلاة والسلام... كما قال تعالى وإنك لعلى خلق عظيم... أما الحبيب فقد قال أحسنكم لي وأقربكم مني مجلساً يوم القيامة أحسنكم أخلاقاً... وقال أكمل المؤمنين أحسنهم أخلاقاً.

من علامات حسن الأخلاق الاعتراف بالخطأ والاعتذار عن الذلة والإقلاع عن الهفوة والاحتكام للضمير.

إذا أردت أن تخترق قلوب الأعداء وضمائر الحاقدين ومكر الحاسدين
وكيد الماكرين فسلح الأخلاق يطوعهم جنوداً تحت إمرتك... إن
صدقت معهم في حينها ضحوا بحياتهم من أجلك.

الأخلاقُ والصدقُ مُتلازمان لا ينفكان.

الأخلاقُ لغةٌ سامقةٌ من تعلمها صار أصوب الناس حديثاً دون أن
يتكلم.

عاملُ أصدقاءك بالخير فهم أصدقاؤك وعاملُ أعدائك بالخير
فسوف ييأسوا من عداوتهم وفي الحالاتين لن تخسر بل أنت الراجح
لأن نفسك مطمئنة.

لا تحزن عند إعطاء قليل متواضع فالكثير قد يكون جرعة زائدة
تحدث أثراً عكسياً.

قل للسانك أن يحذر من الترجمة الفورية لما في قلبك فقد تكون
ترجمة خاطئة.

الكلمة المضیئة ماءٌ نادرٌ تطفئُ اقوى النيران اشتعالاً.

العجلة في غالب أمرها ضارة إلا في المغفرة وعطاء الأخلاق.

الأخلاق هي الوطن الدائم للرضى والعدل والارتفاع بالروح ونقاء
الضمير.

الأخلاق هي أن تكون مُديناً لكل من تلتقيه أو تتذكره صديقاً كان
أم عدواً... خيرٌ أصابك أم شرٌ لأن كل ذلك قد أيقظ تفكيرك ونبهك
بالقوة الخفية التي تحكم الكون.

اليقظة الأخلاقية هي مفتاح السعادة.

إذا ارتبكت الأخلاق ظن المرء أنه يعرف الناس أكثر مما يعرف نفسه.

بين الحب والكراهية سُحنةٌ خبيثةٌ يمكن أن يمحوها هواءٌ عليل... إذا
أطلَّ فأسمح له بالدخول فإنه يقتل الكراهية ويحيي الحب.

القلوب التي يملأها الإيمان لا تتوه أخلاقها.

كُن مُحباً على من قسى عليك ولكن لا تكن قاسياً على من أحبك.

الصمت مع الأخلاق أقوى من الحديث مع المنطق لأن الأخلاق تفوق
الصمت والحديث والمنطق.

الصمت يدل على التسامي عن السفاسف أو التجاوز عن الصغائر.

الأبوة والأمومة

رضاء الوالدين هو الشفرة التي تفتح باباً عريضاً حينما تُغلق كل الأبواب.

أبي كان حليماً وأمي هي الحياة... ما أروع أن تكون حليماً.

الأمومة لا تتفوق عليها سوى النبوة.

الأمومة شبكة من المشاعر الجياشة تعمل في وقت واحد لا يقيدتها منطق ولا يمنطقها قيد.

الأمومة فوق قاموس الكلمات الحاضرة.

الشرايين التي تضخ الدم لقلبي صورة طبق الأصل من كلمات مضيئة قالتها لي أمي.

عند سفري تعانقني أمي ثم تبكي... وعند وصولي إلى مكان رحلتي تعانقني روحها ثم تبكي... وعندما رحلت صارت روحها معي في كل مكان.

عندما رحلت من بيت أمي استحال علي أن آخذ قلبي وروحي معي فتركتهما ورحلت بجسدي.

الكنز الأعظم الذي تدخره هنا وهناك هو رضاء الوالدين.

إن كان أبي في ثراء هائل وأمي في فقر مدقع وعلي أن اختار أحدهما بالضرورة لاخترت الثاني.

عندما أُمِنِحُ أُمِي شَيْئاً فَكَأَنَّهَا تَمْنِحُنِي كُلَّ شَيْءٍ.

إِذَا أَحْسَسْتُ بِالْحُزَنِ فَابْحَثْ عَنِ أُمِّكَ، وَإِنْ أَحْسَسْتُ بِالْخَوْفِ فَابْحَثْ
عَنِ أَبِيكَ.

عندما رحل أبي خفت من الحياة وحينما رحلت أُمِي رحلت عن
الحياة.

الأب الرائع نفسه قد رعته أم.

الأم نفسها معجزة مقدسة.

عندما ودعت أُمِي قَبْلَ رَحِيلِهَا قَالَتْ لِي نَظَرْتُهَا سَوْفَ نَلْتَقِي عَمَّا
قَرِيبٍ... فَالزمن الذي يأتي قريباً ولو طال انتظاره.

لم أخف حينما ضعت في الزحام بانفكاكي عن يد أُمِي لِأَنِّي عَلَى
يَقِينٍ بِأَنَّهَا مَمْسُكَةٌ بِي بِقَلْبِهَا وَوَجَدَانِهَا.

الشئ الوحيد الذي كنت أسمعُه وأنا في رحم أُمِي هو صوتها حتى إن
لم تكن تتكلم.

حينما يفتح الأب كراسة ابنه فإنه يفتح قلبه معها.

الأب شحنة من الضوء لا تظهر إلا عندما تغيب الشمس.

في يوم من سالف الزمان... كان المطر منهمراً وصوت الرعد قوياً وأنا
طفل الخامسة، سمعت جدتي تهمس لأُمِي وتقول: ما أروع الفجر مع
المطر فإن لهذا الكون نظاماً ونسقاً لا يدركه إلا العارفون... فاستقرت
هذه الكلمات المضيئة في داخلي بل صارت جزءاً من وجودي الواعي.

في مساحةٍ من الزمن حاولت أن أمنح أطفالي العلم والصدق والأمان... تفوقت الأم فمنحتهم في زمانٍ أقل بكثير... منحتهم الأخلاق والحنان والاطمئنان... أقول آلاف الكلمات لايصال المعنى ويكفيها كلمة ثاقبة أو نظرة شارحة تملأ بها الدنيا أملاً وفرحةً وانتصاراً.

منحتني أمي لبنها وحينما نضب منحتني دمها وحينما اعتلّ منحتني حياتها وحينما انتقلت تركت لي أعلى ما أملك وهو عفوها... هو المفتاح الذي أدخل به اعنى المعارك فأخرج مُنتصراً... يفتح أبواباً فولاذيةً لا يعرفه إلا من أدرك مغزاه وفهم معناه وتَسَمَّ بعَبَقه.

نظرةٌ أمي أفهمها دون كلام ونظرةٌ أبي تحتاج إلى جرعةٍ من الشرح.

أمي الحاجة أمونة بنت الحاج حسين على جمعة ذات جذورٍ شريفةٍ مغربيةٍ تركيةٍ مصرية... كلما مرّت الأيام والسنون فأنا بالنسبة لها طفلٌ صغيرٌ وولدٌ يافع، مات أبي فضحّت من أجلي بدمها ولبنها ودموعها، قرأت الكلمة على ضوء عينيها، في رهقها قوةً وفرح... فهي منبعٌ لا ينضب من الحنين وماءٌ عذبٌ من السكينة... وحينما أدار الزمانُ ظهره منحتني حياءها. أسافرُ وأغادر البيت العتيق فتنهار الدموع على خديها وتودع المنام. وعند عودتي أجدها عند البوابة الخشبية القديمة فرحةً بقلبٍ حزين... لا تنام حتّى يدركني النوم، ولا تطمئن حتّى تقرأ قلبي وضميري. إذا فرحتُ فرحتُ دونما سبب وإذا حزنتُ حزنتُ دونما سؤال... عذرها سابقٌ لذمتي وعفوها كلامٌ

وصمتُ على وجهها النبيل... أولادها حكايتها في الدنيا وأغنيتها
الخالدة وقصيدتها العذبة... أمنيته أن أملأ مُحيطات الكون امتناناً
لقدمك الكريم ووفاءً لكل خطوةٍ مشيتها أو كلمةٍ قلتها أو مسافةٍ
عبرتها نحوي أو نحو إخوتي أو بلدي أو قرיתי أو أهلي.

زوجتي عزه محي الدين أحمد مبروك أبومازن ذات جذورٍ شريفةٍ
مغربية... هي التي لم تنم قبلي ولم تستيقظ بعدي... هي شريكة في
دربٍ طويلٍ ومجهدٍ ومُضني، ورفيقة في حياةٍ كلها كفاحٌ وعملٌ وأمل...
هي ياقوتٌ من التفاؤل والفكرة وجبالٌ من الشموخ والعزة والمحبة،
بل هي معدنٌ في باطن الأرض لا يعرفه الإنسان ولم تدركه البشرية،
قيمتُه أقوى من كلِّ القيم السامقة وأثمن من كلِّ المعادن النادرة، لا
يُمكن وصفُه إلا بلغة الحدس. أنظر إلى وجهها الصبوح قبل الفجر
فأرى فيه منارةً من الأمل والتفاؤل... تقرأ ما نريد فنراه أمامنا في
لمحة من البصر... وحينما نفرح تُهلل بالسعادة وكأنها تقول سعادتني
أنتم في هذه الدنيا العابرة... لا تخطئ الكلمة حين تقول اليوم عظيمٌ
وغداً أعظم وإن أحسن اللحظات لم يولد بعد... دعونا نتأمل ونستغفر
ونثق في عناية الحي القيوم الذي لا تأخذه سنةٌ ولا نوم.

الغضب

قدر المرء يُقاس بمقدار نسبة غضبه.

الهدوء والمنطق يتواءمان والغضب والعقل يتنافران.

الغضب يقترب من الظلم ويبتعد عن العدل.

حينما تكتم غضبك تبدو ملامح الانتصار على وجهك.

كيف تغضب مقياسٌ إلى كيف تفكر.

إذا أردت أن تهزم الغضب فأغضب عليه وأصمت.

ما بعد الغضب أسوأ من سببه.

الغضب نارٌ تحرق من أشعلها وحينما تصل للآخرين تكون قد انطفأت.

التركيز في الإيجابي يطفى نار الغضب.

كل ثانية من الغضب تفقدك ساعة من الأمل.

العقل الصغير له مكبر صوت تُضخم فيه الأصوات التافهة فتتحول إلى غضب.

العقل الذي يطفى غضبه بصمت عقل كبير والقلب الذي يستجيب لذلك قلب مطمئن.

حياءُ الإنسان عند غضبه هدفٌ مباحٌ في ملعبِ الخصم.
التفاؤلُ التلقائي يهزم الغضب... والغضب التلقائي يهزم التفاؤل.
الغضب حريقٌ هائلٌ يُمكن إطفاءُه بقدرٍ بسيطٍ من ماءِ الحكمة.
متى ما سيطرت على الغضب فقد سيطرت على الموقف.
سلاحُ الغضب قاتلٌ والوسيلةُ الناجعةُ لإفساده هي الصمت.
الجراح القديمة يزداد عمقها بالغضب.
للعقل نورٌ مشعٌ لا يطفئه إلا الغضب.
الذي يجتاز اختبار الغضب فهو عاقل.
عندما تُصارع الغضب وتنتصر عليه تُصادق الحكمة.
قيمةُ المرء الحقيقية تُقاس بمدى انفعاله بالأذى الذي أصابه.
الغضب والحكمة يتصارعان فإذا انتصرت الحكمة فأنت الغالب وإذا
انتصر الغضب فأنت المغلوب.
تقييد الغضب بحبال الأخلاق قمةٌ في التسامي.

الأسرة

المرأة العاقلة بحكمتها هي الشريان الذي يُغذي قلب الأسرة.

متى ما استقرت الأسرة استقر المجتمع.

المرأة تعبر لقلب زوجها بذكائها وتسيطر عليه بطاعتها له.

هناك امرأة تبني للأسرة سكناً وأخرى تبني من السكن أسرة.

أصدق لحظات حياتي تتناغم مع أسرتي.

إذا أردت أن ترى صورةً طبق الأصل من نفسك فانظر في مرآة
أسرتك.

دواء الداء الناجع في بيت الأسرة.

البيت هو المكان الوحيد الذي يمكن أن تتكلم فيه دون أن تفكر.

أسرع طريقة للفرح هي عند إدخال السرور في قلب أسرتك.

بناء الأسرة غاية غير أنه وسيلة لبناء المجتمع.

لا تظن أن أفراد أسرتك هم مرؤوسيك.

زوجتي لم تنم قبلي ولم تستيقظ بعدي.

الزوجة الصالحة كالبلسم النادر.

داخل الأسرة حبٌ مقدس عليك أن تقيظه لأنه هو الحياة.

الأسرة هي الأم التي أرضعت الحضارة ورفعت الإنسان.
الأسرة هي الواحة الخضراء في قلب صحراء لا زرع فيها ولا ضرع.
السعادة التي تنجبها الأسرة خيرٌ لا ينضب.
لا خير في مجتمع لا تسنده أسرة.
نهر الحب الخالد يبدأ رحلته من منبع الأسرة.
أركان الأسرة العظيمة هم حكماؤها لا حكامها.
إذا أردت أن تدرك مغزى التمييز ومعنى التقرد فعليك أن تفحص بؤيان
الأسرة.

الصدق

أصدق أصدقاء العقل هو الصدق.
إذا صدقت مع نفسك كنت صادقاً مع الآخرين.
الصدق النابع من سوء نية أفضح من الكذب.
الكذبة الواحدة قد تكلف آلاف الكذبات الأخرى للحفاظ عليها.
إدارة الصدق بلسم نادر.
للعقل الباطن مهارة تُدرب الإنسان على الصدق.
الصدق هو أنجع الطرق للوصول للعقل البشري.
رضاء الضمير هو المترجم الفوري لراحة النفس وصدق القول.
الصدق أقوى مفاتيح المعرفة والإقناع.
الصدق جبلٌ شامخٌ متى ما وصلت إلى قمته أحبك الناس وباعوك.
الكلمة الصادقة نهرٌ عذبٌ يرتوي منه العطشى للحقيقة.
الصدق هو العنوان الذي يوصل لجبال الأخلاق السامقة.
الكذبة سلسلةٌ ظاهرها مترابطٌ وباطنها هشٌ سوف تنكسر وتتساقط
في أي لحظة.
الجوارح تستجيب للصدق بالفطرة وتكره الكذب بالضرورة.

الصدقُ قد يُنجي إنساناً في طريقه إلى جبلِ المشنقة.
الصدقُ في القولِ والفعلِ طريقٌ لا يسلكه إلا العارفون... آخره سعادةٌ
مُطلقة.
الكذابون هم البؤساء... الصادقون هم أغنى البشر.
مُعظم الحروب والفتن قد بدأ حريقها بكذبة.
الصدقُ ينبهر له حتى الكذابون.
إن تكن صادقاً مع الفقر فأنت أقوى من الكاذب مع الغنى.
الحياءُ من علامات الصدق وحُسن الخلق من صناعته.
الصدقُ الذي يتبعه العملُ فضيلةٌ تحتفل بها الأمة.
الصدقُ الذي ينطبع في القلب والضمير يوصل صاحبه إلى أعلى قمةٍ
في جبل الأخلاق.
إذا تواصل الصدقُ مع التواضع دخل المرءُ إلى قلوبِ الناس.
ثلاثة أشياء تُحطم الظلمةَ والجلادين: الصدقُ والصبر والقيم
الروحية.

السياسة

السياسةُ هي تفاصيلُ الواقعِ دون منطق.
سيادةُ القانون هي ضميرُ الدولةِ الناجحة.
المعارضةُ الحققة هي التي نرى فيها ظل الخطأ فنتركه ونُصوب الخطأ
نفسه.
الجُسور لا تُبنى فقط فوق الأنهار لكنها تُبنى أيضاً إلى قلوب الناس.
أصغر الدول يُمكن أن تكون أقواها بسيادة القانون.
الدول كالعلاقات التجارية متى ما نهضت أحبها الناس.
الدرسُ الأولُ في علم السياسة: لا تُعكس منطق التاريخ.
الأحداثُ الكبرى كماء النهر يمر دون أن يعود مرةً أخرى.
الحريةُ هي الرئةُ النقيةُ التي يتنفس بها المجتمع.
احترام أفكار الآخرين هو الفن السامق لإدارة التنوع.
تفادي الأخطاء أسهل من التعاطي مع نتائجها.
الذي يحاول القفز فوق إمكاناته ينتهي بالفشل.
كلما تضامن الناس لبناء الدولة أسرعَتْ خطى نهضتها.
الاقتصاد والثقافة هما الضوء الأخضر لعبور الأمة.

الحصن الأخير الذي لا يُمكن اختراقه هو ثقافة الأمة.
كلُّ صفحةٍ في تاريخِ الأمة مهما كان شكلها أو مضمونها فهي خالدة.
كلُّ صفحةٍ في تاريخِ الأمة لها عنوان.
الدُّروس والعبر هي الضوء المنتشر في نسيج الأمة.
إطفاء الضوء المنتشر في نسيج الأمة يلغي المعرفة.
من المُستحيل استخدام القوة ضد طبيعة التغيير.
منطق التغيير يحدث أحياناً بالتقادم.
التنوع هو صيرورة طبيعة الأشياء ومصدر قوتها.
التقدم له صانعه والتطور له مُريدوه.
التميز هو علم الإرادة ومعرفة الذات.
السياسي الحصيف هو الذي يُميز بين الفتنة النائمة والفتنة القائمة.
التميز بين المشكلة البيئية والأخرى البنيوية ضروري لقراءة الواقع.
الأكثر إدراكاً وعمقاً ليس هو الأقوى بل إنه صاحب الإرادة الأكبر.
الاختراق يُحدثه المُحارب وليس نوعية السلاح الذي يحمله.
اللاهوت السياسي أكثر تعقيداً من اللاهوت القانوني.

الإصلاح الذي لا يبدأ من الذات كضربة المرمى الخاسرة.

معالم الطريق يجب أن تظهر حتى ولو بنور خافت.

خُطَّةُ الإصلاح التي لا تنحاز للإنسان كصراخٍ في بئر عميقٍ ومُغلقٍ.

الأفكار الجديدة يجب أن تكون مُتحررةً من قيودها ومُتجددةً في
صيورتها ومُتنوعةً في محتواها ومُبدعةً في مضمونها ومُعطاءةً في
نتائجها.. وفوق كل ذلك أصيلةً في منبعها.

صخرة الصمود تكون خالدةً إذا كانت جذورها عميقة في باطن
الأرض.

الإشكاليات النسبية يُمكن أن يُتفق عليها والإشكاليات المطلقة يُمكن
أن يُتفق على الاختلاف عليها.

أفرحوا بما اتفقتم عليه واعتذروا لبعضكم البعض على ما اختلفتم
عليه فأدبُ الاختلاف هو بوصلةُ التقدم.

أصولُ الدولة هي حصنها وشارةُ هيبتها.. يجب أن يمتلكها كل
الناس.

سُقراطُ صاحبُ ماضٍ فلسفيٍّ عريقٍ وميكافيليُّ صاحبُ مُستقبلٍ
سياسيٍّ غير مُتفقٍ عليه.

العصبيةُ السياسيةُ تقتلُ الفكرةَ الذكيةَ وتُعطلُ التأملَ المنتجَ.

الانضباطُ الدفاعيُّ غيرُ المرنِ أولُ مُسبباتِ الهجمةِ المرتدةِ.

المرونةُ التكتيكيةُ هي آليةُ الرؤيةِ الذكيةِ.

المشروعُ الوطني الناجحُ هو جسرٌ كبيرٌ مداخله التي تحتاج إلى تعبيدٍ فوري هي الثروة والسلطة والهوية والاختلال التنموي.

أكبرُ علاماتِ الفشل الهروثةُ في الاتجاه الخاطئ.

التفكيرُ الإيجابي يحتوي على المكون الإيجابي.

الفضى المناخية من عناصر الفوضى السياسية.

إن لم تستطع أن تدخل في ضمائر الآخرين فعليك قراءة نواياهم.

المشروع الوطني هو المشروع الأُوحد لعلاج الدولة الفاشلة بل هو الدواء الأنجع.

القرار الظني كالطقس مبنئ على قرائن غير محسومة الدلالة.

خُطة مارشال تحتاج لزمان غير الذي أدركت فيه ومكان غير الذي كُتبت فيه.

شلل القلوب يقود إلى شلل العقول.

من أركان الحوار التحدث بلغة الكبار ولهجة المنتصرين.

الأدب السياسي الناضج يفتح الأبواب الموصدة.

الضعفاء لا يتعلمون من جلاديهم.. الضعفاء أقوى من جلاديهم.

الغضب الذي لا يحدث بمقياس ينتهي بكارثة.

النخب لها دورٌ كبير والشعوب لها الدور الأكبر.

من الصعوبة أن تفرض لغةً على هوية أو هوية على لغة.

التمييز بين الأسباب والمسببات والأغلاط والمغالطات كالتمييز بين الحق والباطل.

التوفيق بين ضوابط الانفعالية وقواعد العلم فن مثل خلط الألوان.

المعارضة الإلكترونية لا تحتاج لإذن لدخول الأمكنة.

المكونات المناسبة تحتاج إلى مقادير مناسبة.

إن لم تجد مرجعيات بديلة فأبحث عن مرجعيات معدلة.

قد تكون المعركة واحدة والمسببات مختلفة.

دمقرطة الدول النامية عملية جراحية دون تخدير.

إدارة الإنسان وإدارة المعلومات وإدارة المال وإدارة الأزمات وإدارة الخلافات وإدارة النفس جدار عازل بين الأمة والفساد.

الدولة المطمئنة هي التي تُصدر أكسجين الثقة.. وقيمتها الكبرى هي المواطن.

مُقدّمات الحاضر هي نتائج المستقبل.

نوعية التاريخ هي التي تميز بين الأزمات والتحوّلات الجيوسياسية.

التحوّلات الجيوسياسية يُمكن أن تُحوّل الدولة الكبرى إلى دولة صُغرى.

المغامرات العسكرية مرضٌ قاتل يؤدي إلى انهيار الدولة الكبرى.

الوهم السياسي أكبر عوائق التقدم والنهضة.

الحرب العالمية الثالثة هي حربُ الفقراء والمحرومين... كلفة تجنبها أقل من كلفة إشعالها.

لا يمكن القيام بدراسة جدوى جماعية دون دراسة جدوى شخصية. الغضبُ الشعبي يحتاج إلى أدوات تصريف أهمها التغيير.

الدولة الناجحة هي التي يشعر فيها كل فرد بالأمان والحرية والتعبير والكسب المشروع والمعرفة والصحة والمساواة وقوة القانون، وضعف قانون القوة وصوت الأسرة واحترام الطفل وقيادة الشباب وحماية العجزة ومحورية المرأة وضرورة الأداء ومركزية الطاقة وانحياز الدولة للإنسان... فالإنسان ليس عبئاً على الدولة.. هو استثمارها الحقيقي.. والمجتمع هو صمام الأمان.

الإنسان لا يُساوي أكثر من غيره إلا إذا أنجز أكثر من غيره.. الإنجاز هو المعيار الفاصل.

الاعترافُ القسدي بالتنوع مصدرُ قوة لتماسك الأمة.

يجب أن يكون الحاكمُ خادماً يحكّمه الشعب وليس حاكماً يخدمه الشعب.

البرلمان الشعبي ينبع من جذور الأمة وغايتُهُ التنوير والمعرفة.

السؤالُ الأكثرُ إلحاحاً هو كيف نحكم.. الإجابة الصائبة تقود للتنمية المُستدامة.

دولة القانون لا تنشغل كثيراً بمن يحكم.

المشكل الأساس الذي اكتنفه تأريخ البلدان النامية هو القعود عن ابتداء نظام حكم كفؤ قاعدته نظام اقتصادي واجتماعي عادل وقادر على الإنجاز ومواجهة التحديات والمخاطر بكفاية، وحل مشكلات الحاضر تمهيداً لبناء صروح المستقبل، والحكم الراشد الذي يؤسس للمواطنة الصالحة، ويقوم على الانتخابات الحرة والسلطة القضائية المستقلة، وحرية التعبير والصحافة، ومحاربة الفساد والتنمية الاقتصادية والبشرية والاجتماعية وينضوي تحت رايته الحكم الراشد وسيادة حكم القانون والمساواة في الحقوق والواجبات، واحترام حقوق الإنسان وتوسيع قاعدة المشاركة وفعالية مؤسسات الدولة، والشفافية والمساءلة في إدارة الشؤون العامة. فأى طفرة تنموية لا يمكن تحقيقها إلا في ظل حكم رشيد وقيادة سياسية واعية وترتيبات ناضجة تمثل فيها كافة أطراف العملية السياسية... إذ لا بد أن تتحد إرادة الأمة للتوافق على نظام حكم ديمقراطي أمثل يستمد شرعيته من تطلعات مواطنيه في الديمقراطية والتنمية الشاملة، ومن استناده وتطبيقه للقوانين الأساسية كالدستور... والتي ارتضاها وأجازها ممثلو الشعب الذين اختارهم، وبذلك يحظى نظام الحكم بقبول الشعب.. مصدرالسيادة.

أما الحكومة فيجب أن تكون حكومة مشروعات وليست حكومة تشريعات.. قوية القرارات وسريعة الإجراءات... تعمل ٢٤ ساعة في اليوم و٣٦٥ يوم في السنة عبر التفويض والمتابعة، الوزراء أصحاب دراية وتجربة ومعرفة وخبرة وحنكة وثقة وقوة شخصية وأداء وسلوكيات مميزة وسجل نظيف.. يوقعون على وثائق إقرارات الذمة

بشفافية تامة .. يُحاسبون عند كل خطوة، وعند انتهاء مهامهم تراجع إبراءات الذمة عبر الوسائط القانونية المباشرة... يُمنع أصدقاء رئيس الوزراء وأقرباؤه من العمل التجاري العام أثناء ولايته.. حكومة لا تنام ، تخلق الحلول الناجعة للمشكلات والتحديات وتنحاز تماماً للإنسان.. لا يوجد ترف أو ترهل مالي أو إداري...أو مظاهر انعزالية أو استغزالية للمواطن مثل صافرات وقوافل السيارات التي تملأ الطرقات... يُخفّض عدد الدستوريين إلى رقم رمزي... شعوب الدول النامية تريد نماذج ناصعة للقيادة... نماذج يُحتذى بها لمعالجة فاقد الثقة... دستوريون مثلهم مثل كافة الناس يأكلون الطعام ويمشون في الأسواق... الهدايا التي تُمنح لأي مسؤول تُعتبر من أشكال الفساد الذي يُعاقب عليه القانون.

المقارعة بالحجة رابحة والمقارعة بالغضب فاشلة.

محرقة الديمقراطية مرضٌ خطير من أعراضه اليتيم السياسي.

المعايير المزدوجة عمقت فاقد الثقة وأضاعت الإجماع النسبي.

الحلول المتأخرة سذاجة مُتقدمة.

السياسي الحصيف يُميز بين التوازن والتنازل وفن الممكن وفن المستحيل.

مواقف السنين يُمكن أن تمحوها الكلمات خاصة حينما تتحول إلى أفعال.

كلما ازدادت الفجوة بين الناس والحاكم كلما كبرت مساحة اليأس.

هناك نوعٌ من الدفاعِ بمساحةٍ هجومية. عادةً ما يُحرز هدفاً في الوقت الإضافي.

المعنى يوصل للمضمون وديباجة اللفظ هي كسوة الشكل.

إن أرادت الدول الأقل نمواً الخروج من عزلتها فعليها ألا تعيش على فتات موائد العالم.

إذا بدأ مركز الزلزال بحراكه قد ينتهي بكارثة.

الحكومات التي ماتت سياسياً لم يبق لها سوى مراسم الدفن.

إذا ارتقت العقول بأفكارها صدقت الألسن في كلامها.

ضعفُ المناعة السياسية يزيد من آبار الغضب الجوفي.

التفسير التأمري للتأريخ بعضه عزوٌ سببي.

الثورة الفرنسية لم تكن حالة الإقطاع فقط بل ألهمت العالم وأهدته مصانع للأمل.

العالم يعترف بالأقوياء ولم يعد يتفاعل مع التوسل.

يجب أن نُميز بين صراع الحدود وصراع الوجود الأول اختلاف على أرض والثاني أرض على اختلاف.

الدولة التي ترغب في الخروج من عزلتها تحتاج إلى نفس طويل ومُبدع وأستراتيجية ذكية ومبتكرة ومساحات أصيلة وواسعة وفضاءات تكتيكية ومُميزة ثم الهرولة في قنوات غير تقليدية للوصول لهدفها وإنقاذ إنسانها... الإنسان أعلى ما نملك.

الحكم الراشد يُقاس بالعدالة الاجتماعية.

هناك أسئلةٌ مُكررةٌ يُعاد إنتاجُها كلما دعت الحاجة لذلك... لا قيمة لها في الواقع.

الدولة التي خرجت من عزلتها عادت للحاضنة القومية والإقليمية والدولية بأدواتٍ ناضجة.

الدولة العقلانية يجب أن تكون مدنية تعددية ديمقراطية ذات مرجعية ثابتة أو مُعدلة.. الاتفاق يقودها إلى الأمام ويُعزز استقرارها.

الدولة العُظمى تريد من العالم واحدة من ثلاث: إما أن تخشاه وتخاف منها، أو أن تحترمها وتنسق معها، أو أن تحتاج إليها وتتوسل لمعاونتها.

عند فقدان بوصلة الحداثة السياسية يكون الخاسرُ سلطان الدولة فتضيع هيبتها.

سوء إدارة الهوية بابٌ واسعٌ ومُنزلقٌ خطير.

الدولة الفاشلة هي التي أضاعت المشروع السياسي والاقتصادي والاجتماعي وربحت المشروع الأمني.. أقصى ما يُمكن أن تنجزه هدف شرف دون مضمون فكري أو تنموي.

ضربة البداية لإنقاذ الدولة الفاشلة هي مؤشرات التنمية البشرية من الصحة والتعليم والدخل والفقراء الناشطين اقتصادياً.. من لهم قدرة على الإنتاج.

التمترس خلف الشعارات والمصطلحات دون مهارة أو أداء فشلٌ سياسيٌّ بائن.

عندما تغيب الرؤية الكلية وتختبئ المبادئ وينعدم البرنامج وتنمحي الآليات.. وقتها يجب أن يخضع نظام الحكم إلى عمليةٍ جراحيةٍ عاجلةٍ ومعالجاتٍ جذريةٍ شاملةٍ.

زُرتُ كُلَّ بلدان الدنيا تقريباً ولاحظت: البلدان التي ترى صور قائدها في كُلِّ مكان فشلت، والبلدان التي نادراً ما ترى صورة قائدها قد نجحت وعُبرت.

من أهم أعراض الدولة الفاشلة هي الإرث السلطوي والمعالجات السطحية والعرقية، والحوكمة المعاقة وشلل القيادة، والفساد البائن وانعكاس مظاهر الفقر في الطُرقات، واغتصاب الأطفال، وتهميش الشباب، والظلم المتراكم، وانهايار المؤسسة وانحطاط الخدمة المدنية وانكسار القضاء، وامتلاء الطُرقات بصافرات قوافل المسؤولين، وانعكاس مظاهر العطالة والفقر والتسول في الطُرقات، ثم وهم الحاكم بالفوز في انتخاباتٍ قادمةٍ.

زارتني في مكثبي رئيسة دولة هي من أغنى دول العالم وأكثرها ديمقراطية، وعند انتهاء الزيارة، اصطحبتُها إلى مدخل المنظمة الدولية لوداعها. لم تكن هناك عربية لتنقلها أو حرسٌ في معيتها أو قافلة صافرات. سألتها فقالت إنها ستأخذ البص رقم 9 لزيارة ابنتها التي تسكن على بُعد خمسة كيلومترات ثم ذهبت مشياً على الأقدام. قلت يا سبحان الله! قبل أسبوعٍ واحدٍ فقط كنت في بلدي... وبينما

نحن في سيارة خاصة مرّت بنا قافلةٌ وزير بسرعة البرق وصافرة
الرعد ودون أن تتوقف عند إشارة المرور الحمراء. كادت أن تدهسنا لولا
عناية الله... نجونا من الموت بأعجوبة.

الظلم

الظلم والظلام وجهان لعملة واحدة.

آخر محطة في رحلة الظلم هي الانهيار.

الظلم هو موت الضمير.

ظلم المساكين كالنار في الهشيم.

تقويم الظلم هو عدالة السماء.

مرآة الظلم هي معاملة النفس.

أكثر الناس احتقاراً لنفسه هو الظالم.

الدواء الأول لداء الظلم هو رد الحقوق.

ألم المظلوم يخترق كل الأسوار الفولاذية.

إذا خيرت أن تكون ظالماً طليقاً أو مظلوماً سجيناً فاختر الثانية.

العضو والقوة توأمان والانتقام والضعف شريكان.

ظلم الدنيا له محكمة آتية.

الذنوب شلالات صامتة من الألم تسبح في الدم.

إذا تيقن الظالم أنه قد عدل فتأكد أن العارف بالحقيقة قد صمت عن

قولها.

الظلمُ فظيغُ غير أن الأفظع هو السكوتُ عنه.
تفنن الظالمون في صنْع السجون غير أنهم فشلوا في سجن العُقول.
التأريخ يُحدثنا بأن مباراة الظالم خاسرةٌ وإن طال عُمرُها.
كُلما كثر الظلم كُلما اقتربت نهايتهُ.
نهايةُ الطغاة غالباً ما تكون بذات الأدوات التي يصنعونها.
السكوت عن الظلم لا يعني بالضرورة تمديد عمره السريري.
الظالمُ أكثرُ الناسِ تعاسةً واحتقاراً لنفسه.

الصبر

أعلى درجات القوة أن تتألم دون ضجيج وتعشق دون لغو وتودع دون
أسى وتحن دون صراخ وتفرح دون دموع وتصبر دون أن تقول أني
صابر.. وكلك أمل.

أصبر فإملاء الأكثر عذوبة يأتي من الباطن الأكثر عمقاً.

من علامات الوفاء الصبر على الصديق ومن علامات القوة الصبر
على الضيق.

الصبر طريقٌ وعزٌّ في نهايته أنهارٌ من نور.

الصبر دواءٌ لكلِّ داءٍ بل هو الدواء الناجع لأمراض العصر.

الصبر حصنٌ من الخوف.

الصبر أقوى من الوقت.

الصبر على الجميل لا يقلُّ صعوبةً عن الصبر على القبيح.

الصبر يحتاج إلى إرادة وإدراك.

عندما تنظر في مرآة الصبر يجب أن تكون مبتسماً.

الذكاء الروحي بوصلة الصبر.

السالب الإيجابي يمد حبل الصبر.

تضاريس العقل المستنير تقوي جينات الصبر.

الصبر أوله علقم وآخره نجاة وانتصار.

أعتى سلاح لمقاومة الزمان هو الصبر.
الصبرُ حقلٌ تربتهُ خصبةٌ تُزرعُ فيه أوجاعُ الناس فتنبت شفاءً
ببقيين.
أقوى لحظات الشمسِ سطوعاً قبل غروبها.
لا أعرف إنساناً دخل مسابقة الصبر فخسر.
قليلٌ من الصبر يُنقذ من ذلة اللسان.
إدارة الصبر وإدارة الوقت مدخلان لرفعة الإنسان.
الصبر له شُعبٌ ومرافد أقواها التحمل والإرادة.
الصبرُ يفتح أبواباً لا ترى بالعين المجردة.
أول محطةٍ لقاطرة الصبر اسمها إدارة النفس.
التأني والصبر شريكان في إحراز هدف النصر.
لا يُمكن أن تخطئ مع الصبر لأنه أسمى قيم الأخلاق.
الصبرُ هو مصنعُ الأمل الكبير الذي يتحول فيه الحلم إلى حقيقة.
الصبرُ هو الحاضنةُ الثاقبة للعقول الكبيرة.
العقل الذي يتفوق على اللسان يملك مفتاح الصبر.. واللسان الذي
يقهر العقل يملك كل مفاتيح حماقة.
لا يُمكن للإنسان أن يجني ثمرة الصبر إلا بعد أن يُدرب روحه ويحترم
عقله ويُرضي ضميره.
الصبرُ كالشمس لا تغيب... لكنها تفعل ذلك حينما تريدها كذلك.

الصبر يُمَيِّزُ بَيْنَ الَّذِي يَرَى فِي الضَّجَرِ أَمَلَ وَمَنْ يَرَى فِي الْأَمَلِ
ضَجْرًا.

إِذَا حَزَنْتَ لَغُرُوبِ الشَّمْسِ عِنْدَكَ فَاصْبِرْ ثُمَّ أَفْرَحْ لِأَنَّهَا قَدْ أَشْرَقَتْ عِنْدَ
آخِرِينَ.

الصبر الواعي يؤكد بأن الذي ضاع قد حلَّ مكانه ما هو أجمل منه..
إن لم تره بعينيك فسوف تبصره بقلبك.

قوة الصبر مع الصمت تفوق مقارعة الرأي بالحجة.

كُلُّ مَا هُوَ رَائِعٌ قَدْ تَمَّ إِنْجَاؤُهُ بِالصَّبْرِ.

الأقرب وصولاً للحق هو الصبر.

العدل

الضمير هو صمام أمان العدل.

العدل والإيمان توأمان خرجا في ثانية واحدة.

معظم الناس تغضبهم الحقيقة.

الحقيقة كالنار إما أن تطفأها أو تحرقك.

العدل شرارةٌ طيبةٌ إذا انتشرت قتلت الظلم.

إذا سقط الضمير مات العدل وانتشر طاعون البأس واليأس.

العدل ضرورةٌ والظلم أسطورة.

العدل هو ضميرُ الدولةِ الناجحةِ وقلبُ الأمةِ المستقرةِ.

العدل فضيلةٌ سامقةٌ لا يُقيدها زمانٌ أو يربطها مكان.

غيابُ العدلِ يعني خرابُ الدنيا واختلالُ الكونِ.

إن لم تعدل مع نفسك فمن المستحيل أن تعدل بين الناس.

أعظمُ الحُكَّامِ من امتلأت جوارحُه بالعدلِ فصارَ ضميرُه في يقظةٍ دائمةٍ.

العدل هو الاسم الأول للدولة.. والدولة التي لا عدل فيها لا اسم لها.

العدلُ هو التربةُ التي زُرعتَ فيها القيمُ العُليا ويرضاها ملكوت
السمواتِ والأرضِ.

لا خيرَ في بيتٍ أو بلدٍ لا عدلٌ فيه.

العدلُ والوجودُ خرجا من رحمٍ واحدٍ لا نقصَ فيه ولا نقصان.

سعادةُ الإنسانِ الكليةُ تكمنُ في الحقيقةِ والعدلِ.

مُعظمُ المصائبِ وكُلُ الفتنِ وجُلُ الحروبِ منبَعُها غيابُ العدلِ.

الدولةُ المطمئنةُ بُنيت على قاعدةِ العدلِ.

ليست كلُّ القوةِ عدالةٌ... غير أنني أؤكد لكم أن كلَّ العدالةِ قوة.

السلامُ وحده لا يؤدي إلى وفاقِ الأمةِ إلا إذا تواعم مع العدلِ.

أي بدايةٍ لا يكون العدلُ في مُقدمتها فهي بالضرورة فاشلة.

العدلُ جسمٌ واحدٌ لا يُمكن تجزأته أو تقسيمه.

لا خيرَ في حياةٍ دون عدلٍ، ولا خيرَ في عملٍ دون عدلٍ، ولا خيرَ في علمٍ

دون عدلٍ، ولا خيرَ في قولٍ دون عدلٍ، ولا خيرَ في فعلٍ دون عدلٍ... قبل

أن تبدأ فكرِ ثم أعدل.

الروح

الروحُ هي أكبر وأروع مُخلص من اليأس.

الروحُ هي وقودُ الأمل.

الروحُ تعبرُ دون أن تُرى.

الروحُ هي المكان الذي يُصان فيه القلب واللسان.

طاقةُ الروح هي المولدُ لطاقة العقل.

المعجزةُ من صنعِ الروح وتخطيطِ العقل وإنفاذِ الجسد.

العقلُ الساكنُ تحركه الروح.

الروحُ هي سرُّ الوجود.

الروحُ كوكبٌ لا يُطفأ بل هي ضوءُ الحياة.

ضعفُ الجسدِ أنه يموت وقوةُ الروح أنها لا تموت.

الانتصارُ الروحي متفوقٌ على الانتصارِ المادي.

الروحُ شريكٌ للحب والجمال في شئٍ مكنون.

إذا أردت أن تمزق الكُراسة التي كتبت عليها ذكرياتٍ مؤلمة فاستخدم

سلاح الروح.

الروحُ هي التي تصنع الأمل وترسم الحلم وتضئ الواقع... هي طاقةٌ فوق الخيال.

حينما اجتر الحكايات والذكريات تكون الروحُ هي الراوي.

لكي تعيش على قيد الحياة يجب أن تحيا على قيد الروح.

لكي تُغذي روحك يجب أن تكن شاهداً على شروق الشمس وسطوع القمر.

الجوهر أعمق من المظهر لأنه الروح.

لا تخف من الموت لأنه الوقت الذي تنطلق فيه الروح من الحبس إلى المطلق.

حينما تُدرك الجمال فقد أدركت الروح.

حياءُ النفس كلمةٌ في قاموسِ الروح.

لغةُ الروح يتعلمها من صدق إيمانه.

النجاح والثقة بالنفس

فوانيسُ الفشل هي نفسُها مصابيحُ النجاحِ عندما تضيئها بنفسك.
النجاحُ الأكبر هو عندما لا يطفئُ الفشلُ إرادتك.
الأخطاء هي علامات الطريق المضيئة التي كتب عليها إلى مدينة النجاح.
الطريق إلى القمة أمتع من الوصول إليها.
أول أعراض الفشل هو الخوف.
إدمان الأفكار يلهيك عن إدمان الانشغال بالناس.
النجاح يبدأ بالفكرة وليس بالموقف.
النجاح هو وضوح الهدف وتطبيق المهارات.
الفكرة والشجاعة والإرادة والعزيمة والخطة هم المعادلة الكيميائية لإدراك النجاح.
القرار الناجح هو ضربة البداية الصائبة في ملعب الخصم.
كيفما تفكر تكون فالتفكير له مغنطة غير مرئية تلتقط النجاح.
إذا كثُر أعداءُ النجاح تضاعف أصدقاءُ الفشل.
فلسفة الخطة أقرب للنجاح وفلسفة الصدفة هي الاسم الآخر للفشل.

لا تَقُلْ أَنِّي فاشل... بل قُلْ أَنِّي واقفٌ في محطةٍ لم يُعد يتحرك منها
القطار.

ملايين العُقُولِ الفاشلة يُمكن إيقاظها بعقولٍ مُستنيرة.

الثقةُ بالنفس كنزٌ من كُنُوزِ النجاح.

لَنْ تُعاقبَ على فشلك ... سوف يُعاقبك فشلك.

الأفكارُ الكُبرى صنعت أحداثاً كُبرى والأفكارُ الصُغرى أماتت أحداثاً
كُبرى على قيد الحياة.

النجاح يعشق المصادقية والشفافية والموهبة والقيم.

الثقةُ بالنفس تخلق الانتصار.

الثقةُ بالنفس تقتحم التحديات نحو الهدف.

الثقةُ بالنفس التي تقودها الإرادةُ جنديٌ باسل لا يعرف سوى
الانتصار.

فكرتك عن نفسك أساسٌ لفكرة الآخر عنك.

من أروع الأشياء أن تكون الثقة بالنفس في اتجاه الحق.

الثقةُ بالنفس مع الأمل ببيانٍ أخلاقيٍّ شامخ.

إذا جاء الليلُ ومنعتك الظلمةُ من رؤيةِ طريقِ النجاحِ فاستيقظ مُبكراً
وأصنع واحداً على ضوءِ الشمس.

الطريقُ بين الرغبات والقدرات لا يزال تحت التشييد.

بدايةُ النجاح هُي إحدَاثُ فتحةٍ صغيرةٍ على البوابة التي ظنَّ الناسُ
أنها موصدةٌ إلى الأبد.

الإرادةُ العنيدةُ والذكاءُ الإيجابيُ ينحازان لفريقِ النجاح.

إن لم تجد ما تُحب فعله فاعلم أن تُغير ما تجد لأن التغيير يكمن في قوة
الإرادة.

الاقتصاد

الإنسان أقوى ركيذة في الاقتصاد متى ما تحكّم بكفاءة في الإدارة والإنتاج والمال والميكنة.

النقطة من الاقتصاد النامي إلى اقتصاد السوق المتقدم لن تحدث صدفة.

لهم معدلات النمو علينا أن نعرف بالفرق بين التطور الاقتصادي والتقدم البشري.

مؤشرات النمو الواضحة كالنجوم تظهر ليلاً وتختفي نهاراً

معيار نجاح الأمم يكمن في قناعة إنسانها، وقناعة إنسانها تكمن في معدلات النمو.

أخطر أمراض الاقتصاد هو عدم تعلم الإستثمار وعدم الإستثمار في التعلم.

الاقتصاد التعاوني أقوى مصدر لإشباع حاجات المجتمع خاصة إذا جاء مع صندوق موازنة النقد الأجنبي وترشيد الإيرادات وزيادة الصادرات.

الدولة التي تصبح علامة تجارية معروفة تنهمر عليها شلالات الإستثمار.

الاستقرار هو رفيق الإستثمار والقانون هو مجرد عربون صداقة.

سنغافورة من أصغر دول العالم وأكبرها اقتصاداً.. إذاً هي دولة قوية.

حجم الإستثمارات الأجنبية في سنغافورة لوحدها يفوق حجم الإستثمارات الأجنبية في كل القارة الإفريقية.

تملك سنغافورة أكبر مصفاة للنفط ولا تنتج جالوناً واحداً منه.

الموارد لوحدها لا تصنع اقتصاداً ناجحاً ولا دولة قوية.. الأفكار الذكية هي التي تفعل ذلك.

الثروة أشبه بالقاطرة تتحرك ببطء ثم تغادر بسرعة.

من يسيطر على البحر يسيطر على الثروة.

الفقر ليس مرضاً علاجُه المال وإنما حالةٌ تشخيصُها سوءُ التخطيط وقلّة الأفكار.

الاقتصاد الإنتاجي هو الدواء والاقتصاد الجبائي مجرد مُسكن.

الأمم التي عبّر اقتصادها أدارت وقتها بنجاح .

إدارة الوقت هي شريانُ الاقتصاد الناجح.

الركود الاقتصادي داءٌ قاتل من أهم أعراضه انكماش التجارة العالمية.

الأمن الغذائي والأمن المائي والبيئة، والطاقة الشمسية والطاقة بالرياح والطاقة بالحرارة المُخزنة في باطن الأرض، والوقود الحيوي من فضلات الحيوان والنبات والطحالب والمُخلفات والبكتريا، والمياه

الجوفية والصناعات الثقافية كلها ذات موارد هائلة لم تُكتشف بعد في العالم النامي.

الأسئلة الافتراضية تؤدي إلى إجابات انتقائية.

الأزمة المالية والإرهاب يلتقيان في نتائج مُشتركة.

أكثر من ٤ تريليون دولار- كلفة الحرب في العراق وأفغانستان- كافية لمحاربة فقر العالم.

مستقبل الزراعة في بلدان نامية أهم من صناعة النفط.

خسر العرب أكثر من ٢.٥ تريليون دولار جراء انهيار البورصات.. كانت كافية لإعداد أمة تقود العالم.

النتاج المحلي الإجمالي للولايات المتحدة الأمريكية أكثر من ١٢ تريليون دولار.. عدالة في الإنتاج وسوء في التوزيع.

أكثر من ٤٠ مليون أمريكي لغتهم الأم هي الإسبانية.. هوية مختلفة في اقتصاد موحد.

إذا كان الإستثمار شكلاً من أشكال الهيمنة في المستقبل فالصين لها أكثر من ٢ تريليون دولار في الولايات المتحدة الأمريكية.

الطمع والمغامرة برؤوس الأموال والودائع يضع المصارف والمؤسسات المالية في حالة إفلاس مُعلنة أو غير مُعلنة.

إذا لم يترابط النظام المصرفي ينفصل الرأس عن الجسد.

مع فشل النظام الرأسمالي التقليدي يحتاج الناس إلى نظام أكثر إنسانية.

الصناعات الثقافية والمعارف التقليدية والموارد الجينية والفضولكسور
تفوق موارد صناعة النفط.

الملكية الفكرية من أهم أدوات النمو الاقتصادي.

مستقبل الزراعة يتفوق على زراعة المستقبل.

سعر صرف العملات الأجنبية هو الجهاز الذي تُقاس به الحالة
الصحية لاقتصاد البلدان النامية.. يجب استبداله بجهاز آخر يتم
تركيبه داخل مصانع الإنتاج اليومي.

الاقتصاد الذي لا تكون له معايير للنجاح ومقاييس للمراجعة مُعرض
لنوبة قلبية كبيرة تُدخله في حالة الموت السريري.

الأداء المالي للدولة مرآة تنعكس فيها الصورة الواقعية للمجتمع دون
مسايق.

الفكرة الاقتصادية المُبدعة تكون مُنتجة... بل يُمكن أن تُحاصر قدراً
هائلاً من نسب الفقر.

النظرية الاقتصادية الصائبة يجب أن تنغرس مباشرة في جُذور
الأمة.

النظرية الاقتصادية الفاشلة سيئة الشكل وقبيحة المضمون تظهر
أعراضها في تراكم الديون على الدولة.

الموارد المالية العالية ليست بالضرورة مقياساً لتقدم الدولة.. المقياس
الأهم هو حالة إنسانها.

المجتمع

حتى أمراض المجتمع المُزمنة تشفيها العودة للجذور.

ترميم المجتمع يصنعه حكماًؤه.

الفكرة والعقيدة داخل المجتمع المعافى تفوقان الولاءات الصغيرة.

ترميم المجتمع من حولك يبدأ بصيانة النفس.

التضامن التصاعدي يرفع المجتمع أما التنازلي فيهزم القيم.

يحصد المجتمع جيلاً عظيماً حينما يزرع علماء نافعاً.

حينما تجد حجراً في الطريق لا ترمه في القمامة لأنه الدرج الأول في الطريق الذي يصعد إلى أعلى.

طرق المجتمع مليئة بالحجارة بعضها حجارة كريمة.

مهما طال الزمن فإن صراع الحق مع الحق يقود إلى الحق وصراع الحق مع الباطل يؤدي إلى الحق.. فالحق هو أمان المجتمع.

يجب أن نُميز بين أزمة الفقر وثورة الجياع.. هناك أكثر من مليار إنسان يعيشون بأقل من دولار واحد في اليوم.

أبحث عن المشترك الإنساني تجده فهو طوق النجاة.

الإستثمار في مجتمع المستقبل يضمن مستقبل المجتمع.

القادة والعلماء والمفكرون هم الأوراق الثبوتية للمجتمع.

الاختناق والفرغ يولد الجريمة وكلفة الأخيرة أكبر بكثير من اجتثاث جذورها.

القيم الروحية هي الخيط الأقوى لرتق نسيج المجتمع.

إذا اختل الوجدان السليم فإنه يحتاج إلى إعادة برمجة.

الشباب هم المصابيح والنجوم التي تنير ساحات الحاضر وتضيء باحات المستقبل.

ردم الهوة بين الأغنياء والفقراء كردم البحر.

شلل العقول يجعل الناس أمواتاً على هامش الحياة وشلل القلوب يجعل الناس أحياء على قيد الموت.. الإرادة شفاء للشللين معاً.

المجتمعات التي عبرت استخدمت ثلاثة جسور في وقت واحد.. جسر الأخلاق وجسر نكران الذات وجسر العمل.

من أهم أولويات البلدان والمجتمعات النامية الاهتمام بالفئات المهمشة والشرائح الضعيفة والشباب والطفل والمرأة، والريف والعمال والمزارعين وموظفي الدولة والمعلمين والعطالة والمناطق المهمشة ودول الجوار، وأبنائك في المهجر وأهل الكفاءة والطلاب والعلماء، ومحاربة الفقر والفساد والظلم والرشوة، ومحاربة العادات السالبة، وترميم موارد الدولة وترقية الاقتصاد والتراضي والمصالحات والأجاويد ووقف الاحتراب، وإصلاح النظم اللامركزية وإعادة تنظيم التجارة وإصلاح النظام الضريبي والجمركي، وإعادة ترتيب القوات النظامية

والشرطة والسجون ووقف ظلم الدولة وترقية التعليم وإعادة مجانية
التعليم ومجانبة الصحة ومحاربة الملاريا والسُّل والإيدز، ووقف
العوائد والجبايات التي أفقرت المواطن ولم تغن الدولة... يكون
المواطن استثماراً للدولة وليس عبثاً عليها.

العقدُ الاجتماعي بوصولهُ تقود الشعوب لمعرفة الطريق والعنوان.. أما
محطات الطريق فهي العدالةُ والحريةُ والكرامة.

القيادة

القائدُ العبقري هو الذي يقود الأوركسترا دون أن يدير ظهره للناس.

القائدُ الواعي هو الذي يصنع من الرؤية آلية عملية يراها الناس بوضوح.

أولُ أخطاء القائد عدم سؤاله عن أخطائه، ثانياً تبديد الوقت في الإدارة بدلاً عن القيادة، ثالثاً اللبس بين ولاء الفرد وبناء المجموعة، ورابعاً الترفيع العشوائي للفرد بما يؤدي إلى كسر حلقة المجموعة الرابطة بين القائد والأفراد وتموت الثقة.

القائد الكبير له خطوة إستراتيجية والقائد الصغير له ضربة إستباقية.

القائد الذي يرى الصورة الكلية يصنع إستراتيجية والقائد الذي يرى الصورة الجزئية يصنع انتقائية ذاتية عشوائية.

من الصعب أن تنتصر على شخص لا يعرف اليأس.

سوف تنتصر إن كنت عازماً وراعياً وواثقاً ومُريداً للانتصار.

لا تعشم في الانتصار إن لم تكن واثقاً من الإعداد له.

التفكير الإستراتيجي مهارة يجب أن يكتسبها عقل القائد بانتزاعها من نخاعه الشوكي وتقويتها بالتعلم.

القائدُ الحكيمُ هو من يبدو الهدوء على وجهه وتصرفاته ونبرات
صوته ثم تصدر كلماته جبالاً من الثقة.

من فنون القيادة المعاصرة التصويب نحو النتائج وليس الغرق في
التفاصيل المربكة.

القائد الذي لا يبني لرؤيته آليةً وخُطةً كالذي يحرث في البحر.

القيادة بالأهداف أفضل من القيادة بالأطراف.

قد تكون الإرادة في اتخاذ القرار أهم من القرار نفسه.

الجمال

الجمالُ نهرٌ خالدٌ لا نعرفُ منبعه لكن نعرف أين يصب.
لا يهم إن كان الجمالُ ذاتياً أم موضوعياً.. الأهم أنه موجود.
جمالُ الروح مرسومٌ على الوجه.
للجمال قوةٌ تنافس قوة العقل.
الآعين ترى الجمال من مسافاتٍ مختلفة.
الجمال يسكن القلب ونادراً ما يسافر للعقل.
الجمال الذي يهاجر من القلب إلى العقل يصير فكرة.
أروع الأشياء لا تُرى بالعين لكنها تُدرك بالقلب.
جمالُ الشيخوخة يُكتشف بالتأمل.
الأخلاقُ والعفافُ طاقةٌ إضافيةٌ لقوة الجمال.
خلقُ الكون جمالٌ ونظامٌ مُطلق.
القيم العُليا جمالٌ في متناول الجميع إن أرادوا أن ينهلوا منه.
المغفرة هي قمةُ الجمالِ لذا سارعوا في الصعود إليها.
مَّا أعظم جمال العدل... يُضئ الكون بأنهارٍ من نور.
جمالُ العقل تُزينه الأفكار الذكيّة.

قد ترى جمالاً يفتقر للإحسان ولا يُمكن أن ترى إحساناً يفتقر
للجمال.

رُبما تكون شاهداً على جمالٍ دون عفو... لا يوجد عفوٌ دون جمال.

هناك جمالٌ دون فضيلةٍ غير أن الفضيلة كُلها جمال.

يكتشف العقل جمال المظهر أما الروح فتكتشف جمال الجوهر.

الفن

مُخَطِّئٌ مَنْ يظنُّ أَنَّ الفِئْنَ مُحَاكَاةً لِلطَّبِيعَةِ..الفِئْنُ هُوَ الطَّبِيعَةُ
نَفْسُهَا.

الْحَيَاةُ بَدُونِ فِئْنٍ كَالْجَسَدِ بَدُونِ رُوحٍ.

نَسَقُ الْكُونِ فِئْنٌ فَوْقَ طَاقَةِ الْبَشَرِ.

نِظَامُ الْكُونِ فِئْنٌ وَرَحْمَةٌ بَدُونَهُمَا تَخْتَلُ الْحَرَكَةُ.

مَنْ تَأْمَلُ ثُمَّ تَعْلَمُ أَلْوَانَ الْكُونِ صَارَ رَسَامًا عَظِيمًا.

الطِّفْلُ الَّذِي يَرَسِمُ بَيْتًا صَغِيرًا لَيْسَ لَهُ بَابٌ قَدْ أَدْرَكَ قِيَمَةَ الدُّنْيَا مِنْذُ
وَقْتِ مُبَكَّرٍ.

غِنَاءُ الطَّيُورِ عِنْدَ الْفَجْرِ فِئْنٌ لَهُ إِشَارَةٌ وَرِسَالَةٌ.

الفِئْنُ الَّذِي يَخْضَعُ لَشُرُوطِ الْمَنْطِقِ يُصْبِحُ مُعَادِلَةً كِيمِيَاءِيَّةً.

الفِئْنُ السَّامِقُ تَرْوِيحٌ عَنِ النَّفْسِ وَسَمُوٌّ بِالْأَخْلَاقِ.

الفِئْنُ السَّامِقُ يَعْتَقُ الْمَعْرِفَةَ مِنْ قَيْدِ الْحَيَاةِ.

الفِئْنُ قِيَمَةٌ إِنْسَانِيَّةٌ وَرَفْعَةٌ لِلْحَضَارَةِ.

الْحَضَارَةُ الْأَنْدَلُسِيَّةُ فِئْنٌ تَعَشَّقُهُ الْإِنْسَانِيَّةُ كُلَّمَا تَقَدَّمَ الزَّمَنُ وَتَعَاقَبَتِ
الْأَجْيَالُ.

الثَّقَافَةُ وَالْفِئْنُ تَوَاقُفَانِ صَدِيقَانِ يَصْنَعَانِ الْأَمَلَ.

الفِئْنُ السَّامِقُ يَوْقِظُ قُوَّةَ الْحَدْسِ وَالْحَدْسُ يَوْقِظُ الْإِبْدَاعَ.

المعرفة

المعرفةُ دون أخلاقِ جرسُ يرنُ في صحراءِ قاحلةٍ.
الإبداعُ والاكتشافُ العلمي بحرٌ من نورٍ يضيئُ طريقَ الحياة.
ليست المعرفةُ جمعُ الحقائقِ والمعلومات بل فكُّ شفرتها.
المعرفةُ أكثرُ قوةً في عصرِ الإنترنت إذا أحسنَ استخدامها.
المعرفةُ منقوصةٌ إن لم يكن تطبيقُها متاحاً وممكناً.
في بحثك عن المعرفة لا يهَمُّ أن تتقدم مُتعثراً للإمام.. الأخطر أن
تتقدمُ مُسرِعاً في الاتجاه الخاطئ.
المثل الإنسانية وحرية الفكر تدفع بالمعرفة.
لا يوجد شيءٌ.. لا اتفق مع ذلك،
توجدُ أشياءً عظيمةٌ وحضارات قفزت بالإنسانية للأمام،
وإن وُجد فلا يُمكن معرفته.. لا اتفق مع ذلك،
المعرفةُ هي الحياةُ وسرُّ الوجود،
وإن عُرف فلا يُمكن نقله للآخرين .. لا اتفق مع ذلك،
التواصلُ والنقلُ والأخلاقُ همُ الجُسور التي تربط الإنسانية.
الخيالُ الذكي هو وقودُ المعرفةِ الحرة.

من المستحيل تعديل المعرفة التي تراكمت في الماضي ومن الممكن التحكم في المعرفة التي تتواتر في المستقبل.

بحر المعرفة واسع لا تتردد أن تدلو بدلوك لأن هذا الدلو قد يحدث ثورة في البحر وثروة للإنسانية.

الحب

محببةُ الله هي الأسمى والأبقى.

النجاةُ تكمن في الحب الخالص.

الحبُ الخالص لا ينقطع ولا ينكسر ولا يُنسى.

الحبُ الدائم أفضل من الحب الكثير لأن الكثير عددٌ قابلٌ للزيادة والنقصان.

إدارةُ الحب أقسى من إدارة الغضب.

هناك أنواعٌ من الحب تُخطئ طريقها إلا حبُّ الخير فطريقه محفوظٌ بالأمل والعمل.

الحبُّ جنونٌ في قلبٍ عاقل.

محببةُ الله تورث اليقين واليقين يورث الجنة.

الحبُّ الذي تتوجه الأخلاق تسعى له السعادة.

حينما يصير الشوقُ مُطلقاً يجلس الحبُّ مكان القلب ويجلس القلبُ مكان العقل.

الحبُّ والوجد يحرقان العاشق بنارِ كُلِّها أمل.

من في مسكنه حبٌّ في قلبه دفاء.

الحبُّ الجميلُ عنبرٌ كلما احترق ازداد جماله.

الحبُّ الطاهرُ يقظٌ عندما تنام كلُّ الأعين.

حُبُّ الأرواحِ شمعةٌ لا تنطفئُ للأبد.
الحُبُّ ليس انتحاراً للعقل بل هو انتصارٌ للقلب.
الحُبُّ علاجٌ لليأسِ واليأسِ.
الحُبُّ الأسمى ليس له ثمن.

التجربة

التجربةُ كالهواء لا عُمر لها ولا ترتبط بزمان أو مكان.

لا تقل ليس لدى تجربة بل قل لم أبدأ بعد.

الملل نقص في أكسجين الثقة.

الملل سحابة لها أجل ينتهي إما بالمطر أو الرحيل.

علمتني التجاريب أن الألحان السامقة هي ترانيم الروح.

الإنسان الشامخ كالجبل الشامخ عمقه يساوي ارتفاعه.

حجم الإنسان يُقاس بحجم انفعاله بالأشياء.

النزاهة والصراحة والاعتراف أعمدة راسخة في بنيان عتيق لا يخدشه الدهر.

إن لم تتعاطى مع جذور الأزمة شغلتك ملحقاتها.

حل الأزمة يكمن في الوقود الحقيقي وليس الوقود الافتراضي..

في معظم الحالات ينفجر الوقود الحقيقي حينما تصل الأزمة إلى ذروتها.

إن لم تتفق معهم خذ عقولهم وأترك قلوبهم.

العقول الكبيرة لها أهداف والصغيرة لها آمال.

تكامل الأهداف والآمال يصنع المستقبل.

الرؤية علمٌ يستبطن خبايا الأشياء.

الفرص لا تأتي داخل غرفة النوم يجب أن تذهب للورشة لصناعتها.
التجربة لا تتكرر ذاتها لأن التاريخ لا يعود للوراء.
التجربة مزيج من العمل والأمل وشئ من الدروس والعبر.
التجربة كتيار الماء الذي يمضي، لا يعود للوراء مرة أخرى.
المكون النفسي والتربوي فيض من المعارف الحياتية.
هناك أحداث تنتظر نادراً ما تأتي وهناك أحداث تُصنع وهي التي
ترجح الكفة.

التخلف التقني نقص في المعرفة.

في واحدة من تجاربي ومعاركي الدولية التي خضتها كان هناك
أحد عشر مرشحاً لوظيفة رئاسة المنظمة الدولية... المرشحون من
كل قارات العالم معظمهم من بلدان تحسب أنها الأقوى والأحسن بل
والأكثر تأهيلاً للقيادة... أفضت الانتخابات الشرسة إلى إقصاء تسعة
مرشحين من حلبة السباق نسبةً لحصولهم أدنى أصوات داخل حلبة
المنافسة الدولية...

قبل الجولة الأخيرة والفاصلة بين شخصي الضعيف ومرشح تلك
الدولة الكبيرة، طلب مني وفد رفيع المستوى أن التقيهم لوحدي،
فقبلت. حتى هذه اللحظة كنت قد حصلت على أعلى الأصوات بل أنني
أكثر المنافسين تقدماً.

يا للعجب! طلب مني ذلك الوفد الرفيع قبل لحظات قليلة من
الجولة الحاسمة أن انسحب من المنافسة الشرسة لصالح مرشح تلك
الدولة الكبيرة. عرضوا على عرضاً كبيراً؛ غريب ذلك العرض..
بالإضافة إلى تعييني الرجل الثاني داخل المنظومة الدولية وبسلطات
تنفيذية كاملة.

حدثتهم قليلاً عن حضارتي وجذوري والقيم التي أؤمن بها، ثم عرضت عليهم الدخول في الجولة الأخيرة دون تردد، وفي قلبي يقين وعزيمة لا تعرف الانكسار وجوارحي كلها أمل في الله سبحانه وتعالى وصدق مع نفسي وإرادة كالجبال الشامخة... جاء النصر فتعجب ذلك القوم ولا زالوا متعجبون...

الجزء الثاني

المختصر من نظراتي الفلسفية

القيم العُليا

القيم العُليا ثلاث هي الحق والخير والجمال.

ليس بين الفلاسفة القُدَامَى أَى خلاف حول التوحيد بين هذه القيم إلا فى مسألة واحدة تتصل بقيمتى الخير والجمال، فمعظمهم قُدَامَى ومُحدثين يرون أن ما هو حقٌ خيرٌ وجميل وأن ما هو باطلٌ شرٌّ وقبيحٌ، أضف إلى ذلك أن الخلاف القائم بين فلاسفة الأخلاق والمثاليين من ناحية وفلاسفة الاجتماع والوصفيين من ناحية أُخرى قد عمق من تباين المسألة الفلسفية.

هل حتمى كُلمًا هو خيرٌ جميل؟ المثاليون يرون ضرورة لذلك لارتباط القيم الأخلاقية عندهم بالقيم الدينية، ولأن مصدر الخير عندهم مرتبطٌ بالخير الأعظم المثالي الذي تُستمد منه كلُّ الأصول الأخلاقية والاجتماعية.

غير أنني أرى أن مصدر الشر أو القبح يكمن فينا نحن عندما نجنح إلى الأدنى ونبعد عن الأسمى والأعلى ..

الله - الروح - الدين

وهنا يأتي اختلافي مع المدرسة الواقعية أو الوصفية وبخاصة عند فلاسفة الاجتماع ومن يطرحون الدين بعيداً عن الأخلاق أو يضعون الأخلاق بعيداً عن المجتمع، ويرون أن الأخلاقيات كالظواهر الاجتماعية تختلف باختلاف البيئة والظروف، وبذلك يبعدون الدين تماماً عن الأخلاق.

أما بعض فلاسفة الفن فيعتقدون أن في الشر جمالاً وقد يكون فيما يُسمى بالمحرمات الأخلاقية نوعاً من المتعة الجمالية التي ترضي النزعة الطبيعية عند الإنسان، أو كما يزعم بعض فلاسفة علم النفس التحليلي أن في ذلك المحرم أو الممنوع نوعاً من السعادة ونوعاً من الصحة النفسية لو تحرروا مما يسمونه القيود الأخلاقية. في هذا أغلاط ومغالطات فلسفية وأخلاقية وحياتية، لأن المحرم أخلاقياً لا يمت للمتعة بصلة بحيث أن المتعة نفسها يجب أن تتصل عضوياً بالخير والجمال. إذا فالمشكلة الأخلاقية هي مشكلة الفكر الإنساني وستظل موضع خلاف كبير بين المثالية والواقعية عبر العصور القديمة والوسطى والحديثة.

رغم أن سقراط هو مؤسس الفلسفة الأخلاقية فإنه لم يترك أثراً مكتوباً سوى مدونة أفلاطون وغيره من أصدقائه. سقراط نفسه بدأ سوفسطائياً كأبي فيلسوف وكأي مفكر بحث في الفلسفة، لكنه عاد فرفض منطق السوفسطائية المتناقض، غير الثابت والمنكر لأي حقيقة ثابتة.

لقد رفضت تماماً في الأبواب السابقة المقولة الزائفة بأن لاشئ موجود وإن كان موجوداً فلا يوجد سبيل لمعرفة، وإذا عرفناه فلا يمكن أن نعرف به الآخرين كما أوضحت الحجة المنطقية التي تدخض تلك المقولة. فالمعرفة هي جوهر الموضوع.

من هنا يأتي اليقين بأن الخلود قائم لأن النفس التي تُدرك
الأعلى والأسمى وتتطلع في جوهرها إلى العودة للبنية الأولى راضية
ومستيقنةً بدارها المقيم.

هل السعادة هي القوة؟ هل هي الثراء؟ هل هي الشهرة؟ هل هي الجمال؟
كلُّها أسئلةٌ طُرحت ولم تتم الإجابة عليها بمنطق يقنع الواقع.

لكنها قد تكون حالةً نفسيةً أخلاقيةً أو انسجاماً بين رغبات الإنسان
وبين الظروف التي أوجد فيها، أي التكيف الممكن مع الواقع، خاصة
إذا ارتبطت بالقناعة والإستقامة التي تتمثل في ضبط النفس وقوة
العقل ورياضته.

وجود الله

هناك من الحقيقة في العلة بقدر ما يوجد في المعلول. هنا نتعرف على القول الأرسطي القديم بأن الوجود بالقوة لا يمكن أن ينتقل بالفعل إلا تحت تأثير موجود بالفعل، فالأثر لا يمكن إن يكون حاصلًا على كمالٍ آخر سوى الكمال الذي تعطيه له علته.

فالمعرفة متى ما كانت أفكاراً تمثل وتقتضي حقيقة صورية مختلفة عن فكرنا، وجب علينا أن نحص ما إذا كنا حاصلين على حقيقة أو كمال كافيين لنكون صانعي هذه الأفكار، ومن البين أننا نحن الكائنات الناقصة لا نستطيع أن نكون صانعي فكرة الكائن الكامل. الكائن الكامل وحده هو الحاصل على ما يكفي من الحقيقة لكي يحدثها فيه. فأنا إنسان ناقص ولدي فكرة عن كائن كامل... إذاً لا أستطيع أن أتصور نفسي صانعاً لوجودي لأنني لو كنت حاصلًا على قدرة خلق ذاتي لكنت بالأولى أن أكون حاصلًا على قدرة أن أعطي لنفسي كل الكمالات التي لدى فكرتها.. أنا مخلوقٌ بواسطة الكائن الكامل والمطلق.. الذي يفتقر له الشخص الملحد هو اليقين والإرادة اللامتناهية.

أصدق أدلة وجود الله هو منهج الفطرة، أي أن يكون إيماني سابقاً لعقلي، فالعقل رغم قوته المثبتة بالعلم والدلائل القاطعة ليس هو الطريق الأمثل أو الأقصر للوصول إلى الحقيقة الإيمانية المطلقة، لكن العقل يساعد على فهم العناية الدقيقة والرعاية المحسوسة، العقل أدنى درجة من الإيمان.

عندما يتحوّل الحلم إلى واقع وتصبح حركة العالم فعل ماضٍ مبنيٍّ على السكون (1):

اللاشعور عند فرويد يتألف من رغبات جنسية والحلم هو لغة اللاشعور، وتفسير ذلك كله مرتبط برغبات مكبوتة. من هنا ينطلق فرويد ليبرر كل تحليلاته لمعاني الحلم على هذا الأساس، فاستخدام الرموز وتعريفها وقلب الأحلام كلها وسائل غالباً ما تكون كاذبة لتأكيد فكرته التي غزت عوالم التحليل النفسي في زمن ما، فأصبحت نظرياته مسلمات يستعملها في صمت. بالتالي فإن الجنس ليس بمعزل عن الحلم وفي نفس الوقت ليس هو كل الحلم. من الحالات التي استدلت بها فرويد الحلم لحالة معينة مرّت عليه: " رأيت في حلمي أنني أمر أمام بيتي ومعى سيدة... ثم يتقدم نحوي رجل شرطة ويطلب منى أن أتبعه... فأطلب منه وقتاً لكي أرتب فيه شؤوني.. وعندما سألت عن سبب اعتقالى، أجابني بأني متهم بقتل طفل صغير " وكان قد قضى ليلة مع سيدة وكان متخوفاً من أن مواعع الحمل لم تكن كافية... ويفسر فرويد هذا الحلم بأنه رغبة في عدم إنجاب أطفال.

يمكن الاتفاق جزئياً مع فرويد في حالات في مثل هذه الأحلام المباشرة في تفاصيلها والتي لا تتخللها رموز.. ويكون للحالم نفسه فرصة سهلة لتفسير الحلم عبر استبطانه للمادة التي تألف منها..

فالرغبة في الحلم أو الرمز داخل الحلم جاء مساوياً تماماً للرغبة في الخارج... فلا يتدخل اللاشعور في مثل هذه الحالات.

الحلم إذاً يمر بهذا القضيب اللاشعوري ولا يظهر إلا بعد أن يتغلف برموز قد تكون مضللة فعلاً عن المدى الحقيقي له، أي أن الرغبة تختفي وتدفن نفسها في محيط من الغشائات التي لا تمكن من معرفة المقصود. مضمون الحلم ربما يكون عكس مظهره.. فالحلم الموحش

قد يكون له مضمون عكسي والحلم الجميل قد لا يساوي في طبيعته الرغبة المراد التعبير عنها، فالحلم لا يكون مباشراً إلا في حالات نادرة يكون فيها مساوياً للحدس، وهنا اتفق مع ما أراد أن يقوله موريس نيكون في سيكولوجية الحلم، أي أن لهذا الأمر مضمون صريح وآخر مضمّر. أما الأحلام الضحلة التي تصور لقطات سريعة بدون مقدمة أو خاتمة أو عقدة يصعد لها الحلم فهي في جذورها اللاشعورية مرّت عبر حلم كامل نبع من رغبة في شئ ما.. وقبل أن يظهر الحلم بشكل نهائي يمر بمرحلة نشأت فيها بعض المشاهد أو ينقل بشكلها إلى وضع آخر.

هنا تتم الرقابة لشكل الحلم في جهاز ما قبل الشعور.. وبتعطل هذا الجهاز يمكن أن تظهر المادة الباطنة للحلم دون أن تُحذف منها مشاهدة أي أحداث. نفس الفكرة تنطبق على الأحلام التي أحب أن أسميها الأحلام المنقلبة، أي التي تحدث عقدها قبل المقدمة أو تجئ مقدمتها أخيراً. هذه الأحلام تولد القلق والتوتر الناشئ عن جهاز ما قبل الشعور الذي يكسر محاولة التعبير الكلي عن هذه الرغبات الداخلية.. فالتوتر قد يلازم الفرد ساعات بعد نهاية الحلم ثم ينتهي التوتر في الخارج لكنه يعود مرة أخرى ليصبح مادة جديدة لحلم آخر.

لذا فالحلم خاصية دائرية تتكون مادتها من بقايا الحلم الماضي.. ومجرد الإحساس بالحلم والانفعال به كافياً لكي يبقى إحساساً لاشعورياً يهيئ اللاوعي لإحداث الحلم، وهكذا يصبح الحلم دائري الشكل.

منذ ميلاد السيكلوجية التحليلية بالتقسيمات الفرويدية إلى أنا وأنا عليا في كتابه سيكلوجية الجماعة، وضح أن بعض الأحلام هي مفرق الصراع بين الأنا العليا رمز الجانب الأخلاقي في الشخصية ومخترنات اللاشعور.. فالحلم يظهر عقابي الشكل محتداً على رغبات الصحو..

بهذا فإن الأحلام لا يمكن أن تنفصل عن الصراع الداخلي ومتطلبات الشعور السلبية والموجبة.

مصدر الحلم لا يكمن في الخبرات الشخصية بل يتعدها كثيراً إلى مشتقات روحية قديمة ذات صيرورة بشرية..

وهنا نرسم خطأً فاصلاً بين اللاشعور الإنساني المبني على خبرات شعورية مكبوتة وبين الشعور الكلي المبني على خبرات روحية أزلية مرتبطة بجوهر الخلق والكون.. هذه الأزلية هي التي تؤثر مباشرة في الخبرات الروحية العتيقة والتي تكون مصدراً لبعض الأحلام ذات المعنى. مثل هذه الأحلام لها تأثير على العادات البشرية والسلوك الإنساني.

هكذا تكون الأحلام تعويضاً لما قد فقد أو ما قد يُفقد، فما يُدفن في اللاشعور يكون خصماً على الوجود الواعي..

وحتى لا تتراكم بقايا الانفعالات وتتحول إلى أمراض نفسية يأتي الحلم تعويضاً لما ضاع في الصحو أو معالجة لعاطفة اتجهت اتجاهها خاطئاً أو جرح نفس يكاد أن يتفاعل ويتفاقم.

فالحلم بهذا الفهم ليس بعبث فلسفي نفسي، فهو مخبأ لمضامين مهمة وخطيرة يمكن أن تشكل السلوك الإنساني بوضع صحي ومعافى.. فإذا كان تكراراً لأحداث وقعت في الصحو مع تغير عقدها،

فهو يفكرنا بأن تكرار الحدث قد يعطي في مرات آتية نتائج مختلفة غير التي حدثت.. كما يمكن أن يؤدي إلى نتائج تدفع في اتجاه الانقلاب السلوكي دون الحاجة إلى تأثيرات سلوكية أو تربوية خارجية.

الصراع الداخلي يأتي أحياناً من الحلم ومنشأه الاختيار بين الرغبة والحرمان، فيظهر الحلم منفذاً مناسباً لهذا الصراع والحل يكون بنفس لغة الحلم رمزياً بالانتماء للنفس وللآخرين... أن تكون أنت بشخصيتك الداخلية والخارجية.. التوافق مع الذات ومع الآخرين. إن حدث هذا فالإنسان لا يعرض من الحلم.. الحلم الصدى يرن في أعماق الزمان ليكون العالم فعل ماض مبني على السكون.

كُتِبَ ونُشِرَ في شهر يناير من العام ١٩٧٥

عندما يتحول الحلم إلى واقع وتصبح حركة العالم فعل ماضٍ مبنيٍّ على السكون (2)

يتعمق الحلم دائماً ليصبح المعنى المنفي عن التفسير المباشر لأن مجرد الانتقال إلى حالة الصحو يعقد شبكة العلم بإضافة حالة جديدة للحظة التي مضت... هكذا يكون التفسير الكلي للحلم كاذباً وغير ممكن لأنني لكي أفسر حلمك بموضوعية عليّ أن أحضر في داخلك للبحث عن آثار الماضي الضائع والمستقبل غير المقروء... ومجرد انتباهي لك كآخر لا يمكن أن يخرجني من ذاتي كموضوع نفسي تتدخل في إطار يحتوي حلمك وتضيع الرؤيا. السبب أن خبراتي ومخترناتي لا تنفصل عني وبالتالي لا تنفصل عن تفسيري لحلمك. هذا الموقف المختل يقع فيه بعض المحللين النفسيين بممارسة وسائل مختلفة في تحليلهم فيحدث أن يضع المحلل إسقاطاته الذاتية النفسية على سلوك المريض المراد إجراء التحليل له عبر الأسئلة أو الوسائل الأخرى كالوسيقى واللوحات والحوار.

هنا تجد أن المحلل النفسي وبطريق غير مباشر قد أضاف وضعه الداخلي لحالة المريض النفسي.

لذلك فإن الكثير من النتائج التي يتوصل لها المحللون النفسيون تكون تخمينية وغير دقيقة.

التفكير العادي يتم في الصحو الواقعي وهذا تفكير مباشر لاصلة له بالحلم، لكن الحلم هو الآخر نوع من التفكير..

تفكيرٌ يتم عبر إغفاءة زمانية أو موت مؤقت، أي أنه تفكير بصوت داخلي هادئ. لذلك لا توجد علاقة مباشرة بين التفكير الخارجي والحلم إلا من ناحية أن الأول مدخل للحلم، لذلك فإن ما تُسمى

بأحلام اليقظة تعتبر غير موجودة بالفعل لأن الحقيقة اليقينية هي أن الحلم لا يجتمع مع الصحو.

فطالما أن هناك صحوً تكون الحالة المصاحبة له هي تفكير خارجي عادي وليست حلماً لأن الحلم لا يحدث إلا داخل زمانه وبيئته النفسية.

يُقال أحياناً أن هذا الحلم بدون معنى وهذا انطباعٌ خاطئٌ لأن مادة أي حلم هي خلفية زمانية لحدث ما، فمجرد أن هناك حلم يعني أن هناك معنى أو خلل ما قد حدث داخل زمان معين، لأن التركيبة السيكولوجية محاطة بدوائر تنتشر فيها الرؤى والأخيلة وتتوالد فيها الصدمات والانفعالات التي تترسب عبر الزمان لتكوين مادة الحلم، وحينما تنكمش وتنطمس بعض من تلك الرؤى تتحول إلى ذكريات ممتة يمكن أن تُيقظ من جديد وتتشكل في قالب له زمانه ومكانه عبر الحلم.

مادة الحلم يمكن أن تتكون بواسطة حاسة السمع فقط، أي أنك تعلم بشئٍ مروى دون أن تشاهده.

وكثيراً ما يحدث هذا للأطفال حيث تنتعش لديهم المقدرة على الاستماع للقصص التي تُروى من خلال جوٍ خياليٍ درامي.

هناك تفسيرات غير منطقية لموضوع الحلم وهناك حلول جاهزة لحل رموز الحلم.. فالرمز المعين دليل خير والآخر دليل شر..

عدم منطقية هذه الحلول يكمن في اختلاف الرموز، فالرمز وبعده عند شخص ما قد يختلف عن الآخر حسب الخبرات المكتسبة.

هناك بعض الأحلام تسبق الواقع ..

حدث أن جندياً أميريكياً حلم أن أخاه الذي يعمل في مدينة أخرى قد مات في حادث حركة.. وحينما روى الحلم لأسرته لم يهتم أحد بذلك.. وبعد يومين فقط من حلم الجندي قُتل أخاه في حادث حركة في نفس الزمان والمكان اللذين وردا في حلم الجندي... فالحلم قد سبق الحادث واستبطنه مستقبلاً..

هكذا يتحول الحلم إلى واقع وتصبح حركة العالم فعل ماضٍ مبني على السكون.

حادث الحركة الذي حلم به الجندي كان موجوداً من قبل في مساحة من اللاوعي لكن حركته كانت فعل ماضٍ بالنسبة للحدث نفسه.

رغم ذلك فالحدث نفسه ساكن في داخل الإنسان ... فالحلم إنذارٌ يتجاوز الزمان الوجودي للحالة ليتواءم مع حدث غائب في كون الأول هو الحلم والآتي هو الحدث نفسه..

كُتب ونُشر في شهريناير من العام ١٩٧٥

عندما يتحول الحلم إلى واقع (3)

توصلت إلى أن أقرب الطرق لفهم الأمر هو أن أضع جانباً كلّ الذي كُتِبَ وكلّ الذي قيل لأنه يساوي نقطة صفر دائرية تبدأ من حيث انتهت، ونرى العالم دوامة عبثية لا مدخل إليها ولا مخرج منها.

تصمت الفلاسفات والمعارف عن تفسير حقيقي ومُبدع لمثل هذه المعاني غير المرئية وهذه العوالم الساكنة، فكلّ التفسيرات والمحاولات التي طُرحت لفهم الحلم من النواحي الإنسانية والنفسية والفلسفية كانت تكشف الصورة الخارجية دون التعمق والكشف عن بواطنه وخبائاه الروحية المعقدة.

اللاوعي هو مجموعة من التضاريس والمناخات المتناثرة بل أنه مُلتقى لشتات النفس البشرية تلتقي فيه كلّ المدركات..

الأشياء المنسية، الأحزان والذكريات القديمة، بعض الذي حدث في الماضي ثم الحاضر... أي التي تحدث في الحاضر تتفهمها الذكريات المستقبلية، تلك التي تحدث في زمن ما.. زمن أتى وبهذا يكون اللاوعي قد احتوى تلك التي تحدث في زمنٍ مستقبلي ويكون الذي لم يحدث بعد قد تحول إلى ذكريات. من هنا تبدأ نقطة الصراع.. القلق الفيزيقي والميتافيزيقي والأحزان الأفراح والانفعالات السببية ليتحول كل هذا إلى شريط سينمائي في العقل الإنساني تديره محركات لا إرادية وقوة لا يتدخل العقل فيها... نستعملها جبراً ودون اختيار... تجري أحداثها بذلك الشكل الدرامي المتغير.

الضدان الوعي والحلم يتزاوجان ويتنافران عبر تلك الإغفاءة الزمانية وتصير الرؤية معطلة تماماً.

فالذي يحدث قد يكون داخل إرادة الوعي وقد يكون خارجها...
قد يتفق مع لحظة ما آتية أو أتت اتفاقاً كلياً أو جزئياً أو قد لا يتفق،
وبالتالي تكون فكرة أن اللاوعي وحده كافياً ليبرر الحلم مبتورة
تماماً لأن اللاوعي في حد ذاته لا يستطيع ترتيب مختزناته فكيف له
السيطرة على الحلم ..

اللاوعي مساحة معقدة بدرجة أنك كشخصية في الخارج لا تستطيع
تفسير ملايين الأحداث الجارية لك كشخصية داخلية، ومعنى هذا
أن صلتك بنفسك أي بينك وبين داخلك تكون منقطعة بحيث لا تدرك
التفاعلات التي تتم داخل اللاوعي... أحياناً يحس الفرد "بزهب"
فجائي، لكنه في الواقع ليس فجائياً، ولو تم استبطانه لأمكن معرفة
مصدره بالضبط وقياسه مع المثير الذي أهاجه وحواله إلى "زهج"
خارجي لأن عمقه هو عبارة عن مدى زمني ومكاني حدث من قبل
وعاش في اللاوعي متفاعلاً مع خبرات قديمة نسبياً.

وهكذا كل الانفعالات النفسية الحادة والعادية لها محطة نفسية
منبعها اللاوعي... فالحلم ليس أصله العدم كما أن اللاوعي وحده
ليس هو المسبب للحلم فلا نستطيع أن نقول أن الحلم يساوي اللاوعي
ونصمت على ذلك..

فمنذ الميلاد يتأسس الداخل بشكل معين ومنذ الصرخة الأولى
ينضبط الوعي واللاوعي بنسبة محددة، حتى صرخة الميلاد هي
تعبير عن التغيير والتحول الذي حدث في جو آخر مختلف، لذا
فصرخة الميلاد هي اللبنة الأولى لمصدر القلق الإنساني... والحلم
تتعمق جذوره حتى قبل تلك اللحظة، أي قبل تكوين الجنين نفسه،
بل حتى قبل أن يكون مشروعاً بالقوة حيث تتسلسل المادة التي يتكون
منها الحلم إلى زمن بدائي يرتبط بالخصائص التي يورثها الأجداد.

وهذا التسلسل يقود بالتأكيد إلى زمن أول مؤثر في الحلم وفي تكوين مادته لكنه ليس المصدر المباشر له. لكن المدهش حقاً أن تكون صيرورة الحلم ومادته مصدراً لمعرفة جديدة لم تكتسب من قبل بواسطة الوعي الخارجي، أي أنها معرفة أكتسبت لأول مرة بواسطة الحلم بمعزل عن الصحو الواعي. وتكون بالتالي قد انكسرت العلاقة بين الأسباب والمسببات وأصبح الحلم معرفة الشئ لأول مرة..

الحلم مصدرٌ جديدٌ للمعرفة.. ولتأكيد ذلك سوف أسرد تجربة شخصية:

في ليلة هادئة من سالف الزمان في مدينة إستانبول، وكنت متوجهاً بالقطار في صبيحة اليوم التالي إلى مدينة اسكوبيا عاصمة ولاية مقدونيا بيوغسلافيا السابقة، حملت ببعض الجمل من اللغة المقدونية، ومنها تعابير السلام والتحية... أما لغة الدولة الرسمية آنذاك فقد كانت اللغة الصربية...

حينما أصبحت تذكرت جيداً كل تلك التعابير، وعند وصولي لتلك المدينة العريقة استطعت التخاطب مع أهلها بواسطة تلك الجمل التي تعلمتها البارحة في الحلم.. كانت المعاني والتعابير صحيحة حتى ظن أهل البلدة أنني قد تعلمت لغتهم إما بالدراسة أو بالممارسة بشكل منتظم.. الواقع غير ذلك تماماً.

أحدث هذا الحدث المهم شرحاً في تفكيري، فالحلم كان مصدر تلك الجزئية من المعرفة والتي لم أدركها أو أعرف عنها أدنى شئ في وجودي الخارجي ... الحلم بهذا المفهوم قادر على السيطرة على أحداث وحادثات ومعارف تتكون في المستقبل.

الشئ المبدع في حركة الحلم أن الزمان بداخله يختلف عن الزمان الخارجي، فالأحداث التي تجري في الحلم لو نُقلت للواقع الخارجي

وقُيِّمتُ زمنياً، تجدها تحدث في وقت أكبر بكثير، لكنها في الحلم كافية لإكمال الدرس أو القصة أو الموضوع أو الحادثة.

إذا تأكدنا أن الحلم مصدرٌ لمعرفة يكون هو الآخر واقع... فأيهما الواقع الحقيقي؟ من أين يأتي هذا الحدس؟ هل يأتي عبر الحلم أم أن الحلم هو الذي يأتي عبره؟ ثم أيهما أصح ما يُسمى حلماً أم ما يُسمى واقعاً؟

بعد حوالي ثلاثين عاماً من تلك الحادثة عُدت إلى جمهورية مقدونيا المستقلة عن يوغسلافيا السابقة، وبدعوة كريمة من رئيسها لتكريمي بوسام الدولة وبمنحي درجة الدكتوراه الفخرية من جامعتها العريقة.

علامات استفهام فلسفية حول الزمان والحركة والإنسان

هأنذا عبر حضرياتي التقى بشجون البحث والحقيقة، وتكون المعرفة آتية خلال اللغة والإدراك .. أنقلها كي لاتصير هذه الشجون حبيسة أوراق مهترئة فقدت خاصية اللون والرائحة والمعنى.

أكتب مقدار ما رأيت فكلنا حيارى نتسكع في عالم الدهشة والجنون ونستيقظ في أمكنة بلغة الحدس.. نتأمل البحيرات والفضن والمسافات الطويلة.

نحيا ونحيا مع لوحة نزفت من الأسى ورضعت من الأفق ألواناً أشبه بعلامات التعجب ونقاط مشتتة دائرية.

نتساءل عن الوجود، فالتكرار يحاكي نفسه واللحظة هي نفسها الآن، لكن لاتوجد فوضى في الطبيعة.

أبدأ، ولكن أبدأ لاتعني بالضرورة نقطة بدئ تسمى اللاشئ، بل تعني وصول الفكرة المتفق الاختلاف عليها أوالمختلف الاتفاق عليها، غير أن اللغة مصابة بأمراض وراثية هي السبب في امتناع التواصل في الكون.

فقبل التعارف على مايسمى لغة لم تكن في الكون وسيلة اتصال صوتية، أي انعدام التواصل بالأصوات، وحين لاتقوم الأفكار بتوصيل الهدف المعني يصبح هذا عادياً لأن اللغة تعود إلى ماضيها العدمي وتصبح وسيلة غير معبرة لما تريد أن تقوله لي أو ما أريد أن أقوله لك أو ماتريد أن تقوله لنفسك أو ماتريد أن تقوله لنفسي. اللحن يسمو ولايفسر العازف وللوحة معنى غائب عن صاحبها. لا أقول أسمعوني أحكي لكم التجربة فجميعنا يريد أن يحكي رؤياه إلى العالم ولولا خويف من بلاء الزمان وجهده لما كتبت هذا...

فالأشياء تحيا وتموت والرؤى تفلت وتبقى والحزن يشتعل ويُنطفئ،
لكنني غريب وعابر سبيل.. يختصم الناس في الأسواق فتأتي اللحظة
التي لاتضر منها ولا تضر منك فلا تتجاوزها ولا تهرب منك فتكون أنت
أيها الإنسان السائل والمجيب، الظاهر والباطن، النسبي والمطلق.

ما أصعبه الحفر على التفكير وما أروعهُ التمييز بين السراب
والبحر...

أذكرها تلك اللحظة حين تزوجت النخلة والشفق ودعاني الإبحار
المُضني إلى الارتحال عن الرؤى النائمة ..

مخيفٌ أيها السكون الذي ألهمني ونقب في جوفي بلدة من الأسى
واليقين.. يا أيتها الحجارة الكريمة تفجري، ويا أيتها الينابيع
الصافية تفجري وفجري أسرار الكون المنظم...

هكذا أحبتي يتعلق الداخل بالداخل فتحتضر أحيانا مسائل الوجود
وتموت الرؤى والحكايات الطويلة وتصبح الحواس وهماً وأسطورة
وتسقط الأشياء من أسفل إلى أعلى.

تبقى كلُّ المسائل موحدة واحدة متناثرة متنافرة متلازمة وضائعة
ويصبح الحكم على الشئ وضده وحدة غير مفتتة...

تكون الحدود شاقة ومتعبة والفرق بين اللحظة والأخرى ملئ
بمصادر التغيير لقلب اللحظة ليس إلى نقيضها ولكن إلى اللحظة
نفسها.

الحكاية في أصلها هي حكاية الوجود والزمان والإنسان وعن البذرة
التي صارت شجرة وعن الشجرة التي أضحت بذرة، عن ميلاد علامات
الاستفهام وظهور علامات التعجب... عن النحل وعوالم النمل
والأسطورة.

التأمل هو نقطة البداية التي تنطلق منها أيها الإنسان، وعبر هذا الطريق الوعر تصل إلى أعظم وأجمل محطات الدنيا وهي محطة الإيمان، وهو القاطرة الوحيدة التي تنقلك في رحلة العمر مباشرة إلى العقل بكل إشراقاته المبدعة حيث تكون في انتظار المطلق.

جزء من مقال كتب ونُشر في شهر يونيو من العام ١٩٧٧

عندما تتحول الميتافيزيقا إلى فيزيقا (1)

الحركة والزمان التوأمان والفاصل بينهما خطٌ مُستقيم-
أقصر الطرق لربط النقطتين- المكان المتحرك والزمان الثابت..

أطرحوا كُلّ هذا وانتبهوا ببطء سريع لعمق الحركة، حركة العالم
كُلّها والتوافق المذهل الذي ينتج عن أطراف المعادلة..

حركة التيارات الهوائية، الدم داخل الشرايين والتغير المستمر
والتخلص والمصب الذي ينتهي به ثم التجدد الآتي والذي مضى..
المياه والمد والجزر.. المحيطات والبحار والأنهار..

المنبع والمصب والحركة المنتظمة رغم التناقضات البائنة في
مظهرها والعميقة في جوهرها.. التناقضات نفسها تتحول إلى حركة
مستمرة...

حركة النمل المبدعة للوجود والقوت.

تابعت النمل فترةً زمانية لرصد حركته، فعرفت أكثر ممّا قيل
ويقال.. ليس فقط حركة الحواس المنتظمة للدفاع والهجوم أو الجمع
والكشف عن الحبوب التي تنمو داخل ثقب الجدار أو تكسرات الأرض،
وقسمها إلى جزيئات صغيرة لا تنمو، لأن في النمو أحياناً خلل للحركة
الداخلية..

حركة الزلازل والبراكين والإبداع الوجودي الناجم عن ذلك رغماً
عن الدمار الذي تحدثه ظاهرياً...

النحل... ليس المبدع هو بناؤه السداسي إنما المبدع أن يقول علم
المعمار أن البناء السداسي الشكل من أصلب أنواع البناء.

الطبيعة حين تصنع الاختزال تصنع أشكالاً جديدة وتعديل أوضاعاً كانت موجودة.. فالثبات يساوي العدم.. والأخير يعني اللاشئ ومنطق اللاشئ يؤكد إمكان شئ ما، وهذا الشئ إن لم يكن متحركاً لما أدركته...

الركيزة حين سقطت من أعلى السقف لم تكن الفجأة هي التي شكلت اللحظة ولم تكن أرضيتها هي السبب، بل كانت السقطة هي لحظة الانتباه، لكن الانتباه أصعب إذ بدأ تفككها منذ وُضعت الأشجار واستمر نموها بمعدل نسبي...

الماء ينتقل ويسافر عبر الجسم المتناثر ليعطي كل الأجزاء معدلات نسبية ثابتة في تكون البناء الخارجي..

والشكل الخارجي إن كان سكوناً فالداخل يعج بالحركة المنتظمة المتوافقة.. فالماء المراد يؤخذ سواء من ماء الملح أو المعدن أو السكر.

العالم متحرك وموجود قبل ظهور الإنسان وهذا الإثبات يبتلع القول بأن الأشياء لا توجد، لا تتحرك إلا حين يدركها الإنسان، أي أن الإنسان هو الذي يلد حركة العالم وبمجرد توقف حركة الإنسان ينام العالم وتتوقف الحركة، والتجربة لا تثبت ذلك، فالمحيطات والأشياء توجد فعلاً بحركة مستقلة تماماً عن وعي الإنسان. الحجر الذي يرى أنه محض سكون ليس كذلك، وأن السكون هو أساسه الذي بُني عليه الظاهر..

الجزئيات والإلكترونات تنتقل باستمرار، والتعرية تساعد على هذه الاستمرارية.. الحركة هي الملائم الأول للمادة ويستحيل لها أن توجد في غير المكان لأن المادة لا توجد في غيره، وهذا التناوب والتبدل والتغير المستمر لا يحدث خارج الزمان، فالمادة المتحركة لا تستطيع الحركة إلا في الزمان والمكان.

فالزمن متحرك والماضي قبل الحاضر والمستقبل يأتي، ومقولة أن التاريخ يعيد نفسه خرافة.

الزمن النسبي الذي يتكون من خلاله التأريخ لم يتوقف أو يعاد، بالتالي فإن التاريخ لا يعاد أو يتكرر، أما الذي يتكرر فهو تشابه الأحداث وتراكم الجزئيات، أما الحركة داخل التأريخ فتسير بنفس النظام النسبي لحركة الطبيعة، والحركة الاجتماعية تتبع نفس النهج في إطارٍ مختلف، فالأمم تنتعش وتندثر والنظم تحيا وتموت.

جزءٌ من مقال كُتب ونُشر في شهر أكتوبر من العام ١٩٧٥

عندما تتحول الميتافيزيقا إلى فيزيقا (2)

فرضية أن يتطابق ابتداءً مع انتهاء داخل زمان واحد تُعد غير ممكنة. وإذا افترضنا أن هذه الفرضية متصلة باكتشاف فلماذا لم يتم الاكتشاف منذ البدء وأين عنصر الحركة الواصل بينهما؟ ولا يمكن أن تكون الحركة داخل النقطتين بنسبة واحدة.. ويكون العنصر هو نفسه واحد ويكون الاكتشاف في آخر دون أول، فالزمان هنا لا وجود له..

لأنه إذا تساوت النسبة وتساوى المنسوب إليه فلا بد أن يتساوى الناتج طالما هو داخل الزمان والمكان المحددين .

جزء من مقال كُتب ونُشر في شهر أكتوبر من العام ١٩٧٥ .

الأشياء التي تسقط من أسفل إلى أعلى

حينما نغيب عنكم ياسادتي، ونطفئ المصابيح التي تنير ذلك الممر الذي يربطنا نكتشف أمكنة خصبّة في زماننا الوجودي فنفرح كثيراً ونبكي كثيراً في مدن وقُرى وتضاريس من الداخل تجعلنا في حالة اغتراب مقترّب منا ومبتعد عنكم إشارته علامة خطين متقاطعين تعرفنا بأن الإنسان هو مقياس كلِّ شئ... .

ياسادتي، أقرب الأشياء إلى بعضها البعض هي الأشياء المتضادة، لذلك لاتسألوا عن السبب مباشرةً ولاعن العلاقة بين هذا وذاك، فالأسباب كلها مكتوبة في سجل غائب، والزمان هو الأرضية التي نسير عليها، والمكان هو الذي يعبرنا. سقطت كل المقاييس وبقي الإنسان في صحوٍ حالمٍ أو حلمٍ يقظ.

لاتسألوا عن خصائص الأرقام ولا عن حالاتها الكمية الثابتة أو مقاييسها الصارمة، فالكم لاغ والكيف ثابت... فالعلامات الرقمية تهبط دائماً تحت بداية الأشياء فلا يصبح هذا مساوياً لذلك.. .

وهنا يمكن للأشياء أن تسقط من أسفل إلى أعلى... . وحينها للإنسان الحق أن يغني على الورق وأن يرسم تشكيمياً بالكلمات وأن يغزل أوتاره حروفاً.. .

سادتي، تأملوا وسافروا مع التأمل، تفكروا في الزمان وبيوت العنكبوت وصادقوا النحل والنمل والطرقاات الممتدة والخالية من المارة.. ليتكم تدركون أن " الناس نيام فإذا ماتوا انتبهوا " .

جزءٌ من مقال كتب ونشر في شهر مايو من العام ١٩٧٦ .

